العدد 547 – الأحد 14 آب / أغسطس 2022 – السنة الحادية عشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

"الدفاع المدني" يضع قدمًا في "التعافي المبكر"..

13

"الركبان".. عالقون في صحراء تسخنها المصالح

ملف خاص

مخيم "الركبان" (مخيم الركبان / فيس بوك)

أخبار سوريا 02

روسيا تجعل من "جنيف" إسفينًا في محادثات "الدستورية السورية"

أخبار سوريا 03

الانتهاكات في مناطق سيطرة "الوطني".. شارع غاضب ومحاسبة ضعيفة

تقارير مراسلين 04

موجة نزوح إلى الرقة ولا منازل للإيجار

تقارير مراسلين 05

مشكلات تُجهز على زراعة القطن في الحسكة

تقارير مراسلين 06

نازحات معيلات أمام خيارات صعبة في إدلب

رياضة 19

البرازيلي كايكي.. جناح صاعد في مانشستر سيتي

"فريلانسرز" سوريون: فرصنا أكثر وخياراتنا بأيدينا

تمرير البطاقة المصرفية عبر جهاز الدفع الإلكتروني، أو النقر على الهاتف المحمول في مواقع المتاجر الإلكترونية، ممارسات يومية قد تكون ضمن النشاط الاعتيادي للأفراد من أجل الدفع مقابل شراء الأشياء.

لكن ذلك ما لا يعيشه، بالشكل المأمول، كثير من السوريين المشتغلين بشكل حر، ومنهم مصممو "جرافيك" التقتهم عنب بلدي في مدينة اسطنبول، يعملون "فريلانسرز" عبر الإنترنت.

ففي ظل الأوضاع المعيشية للسوريين في تركيا، وتدني مستويات الدخل وغياب فرص التوظيف، يعاني المشتغلون في مجال تصميم "الجرافيك" تجارب سلبية تؤثر في قدرتهم على تحسين وضعهم المادي، لكن رغم ذلك، تبقى لديهم دوافع متعددة للاستمرار في هذا العمل عبر ممارسته عن طريق الإنترنت.

أبرز أسباب هذه التجارب السلبية، عدم تحصيل كامل مستحقاتهم المالية من قبل الشركات أو المؤسسات التي تعاونوا معها لتقديم خدماتهم في سياق مشاريع معيّنة، بالإضافة إلى عراقيل إجرائية...

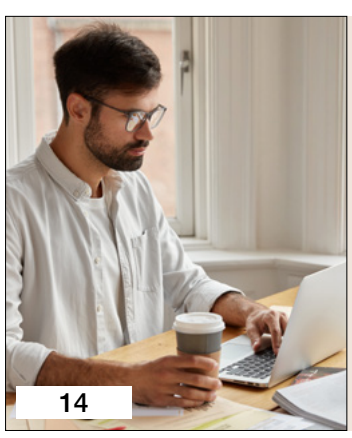

14

على هامش خلافها مع سويسرا..

روسيا تجعل من "جنيف" إسفينًا في محادثات "الدستورية السورية"

الرئيس المشترك للجنة الدستورية السورية، هادي البحرة، 12 آب 2022 (عنب بلدي)

عنب بلدي= ديانا رحيمة

بعد تأجيل الاجتماعات الدورية لمحادثات اللجنة الدستورية السورية بقرار من المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا، غير بيدرسون، توقفت اللجنة عن إجراء أعمالها إلى أجل غير مسمى.

وكانت المتحدثة باسم مكتب بيدرسون، الصحفية جينيفير فانتون، قالت، في 16 من تموز الماضي، عبر حسابها في "تويتر"، إن بيدرسون يأسف لأن "عقد الدورة التاسعة للهيئة المصغرة للجنة الدستورية، التي يقودها ويملكها السوريون وتسهلها الأمم المتحدة في جنيف، في الفترة من 25 إلى 29 من تموز 2022، لم يعد ممكنًا".

الرئيس المشترك للجنة الدستورية، هادي البحرة، أعلن في وقت سابق عن تسلّمه رسالة رسمية تفيد بتأجيل الجولة التاسعة من اجتماعات اللجنة، بناء على طلب من وفد النظام السوري.

روسيا تريد تغيير مكان انعقاد المفاوضات

في 16 من حزيران الماضي، اقترح مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، ثلاث عواصم عربية يمكن أن تحتضن اجتماعات اللجنة الدستورية السورية بدلًا من جنيف السويسرية.

وقال لافرنتييف، إن روسيا اقترحت نقل مقر اجتماعات اللجنة الدستورية من جنيف إلى مسقط أو أبو ظبي أو الجزائر، بحسب ما نقلته وكالة "سبوتنيك" الروسية حينها.

وأشار المبعوث إلى عدم التوصل لاتفاق واضح حول نقل مقر اللجنة الدستورية، لافتًا إلى أن استمرار العمل في جنيف بالنسبة لروسيا أصبح صعبًا، بسبب الموقف "غير الودّي والعدائي لسويسرا تجاه روسيا"، وفق قوله.

الأمم المتحدة أكدت بدورها حيادية دولة سويسرا التي تحتضن اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، ردًا على اتهامات النظام السوري وحليفته روسيا بأن هذا البلد لم يعد محايدًا بعد دعمه العقوبات الأوروبية على روسيا.

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، في مؤتمر صحفي بمقر المنظمة بمدينة نيويورك الأمريكية، "إننا نعيد التأكيد على حيادية سويسرا كمنبر لكثير من العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة"، وفق ما نقله موقع "أخبار الأمم المتحدة".

وأضاف، "نريد التأكيد على إجراء محادثات جوهرية، وسنرى ما سيحدث لاحقًا. في هذه المرحلة سيواصل بيدرسون مناقشاته مع الأطراف".

وردًا على سؤال بشأن ما إذا كان المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا يبحث عن "منبر جديد لإجراء المحادثات"، بعد إعلانه في وقت سابق إلغاء عقد الجولة التاسعة في مدينة جنيف السويسرية، أوضح حق أن ليس لديه أي منصة أخرى يعلن عنها في هذه المرحلة.

تجميد مسار "جنيف"

التقت عنب بلدي الرئيس المشترك

الانتهاكات في مناطق سيطرة "الوطني".. شارع غاضب ومحاسبة ضعيفة

عنب بلدي- حسن إبراهيم

تتكرر الانتهاكات والاعتداءات التي ترتكبها الأجهزة الأمنية التابعة لفصائل معارضة، أو جهات ومؤسسات عسكرية تنشط في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا.

وجود أجهزة قضائية و"شرطة عسكرية" و"شرطة مدنية"، والعديد من لجان الصلح، الموكل إليها محاسبة الانتهاكات بشكل عام، وملاحقة المطلوبين، والعمل على معالجة شكاوى المواطنين، لم يحد من استمرار الانتهاكات.

وعقب تظاهرات لأسباب إنسانية وخدمية مؤخرًا، سجلت المنطقة حالات اعتداء من قبل الأجهزة الأمنية بحق مدنيين وإعلاميين، لاقت تفاعلًا واسعًا ومطالبات بالمحاسبة، ترافقت مع بيانات نددت بما حصل من اعتداءات، وانتقادات بأن هذه الممارسات "تحاكي" ممارسات أجهزة أمن النظام السوري.

وتنشط في مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، التي تشمل ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمال شرقي سوريا، عدة أجهزة أمنية وعسكرية تتبع له بأسماء عديدة ورايات مختلفة، تعلن بشكل دوري عن عمليات، سواء أمنية أو عسكرية، وتقيم بعض الحواجز على الطرق الرئيسة أو في مداخل الأسواق.

طالب وإعلامي تحت الضرب

في 7 من آب الحالي، تهجّم أحد عناصر "الشرطة المدنية" في مدينة اعزاز، بريف حلب الشمالي، على طالب خلال مظاهرة خرجت رفضًا لقرارات مديرية التربية، واحتجاجًا على نتائج الثانوية العامة.

وعرض تسجيل مصوّر نشرته شبكات محلية اعتداء العنصر على أحد الطلاب، بعد منع الطالب من الكتابة على حائط مديرية التربية، ليحول بينهما عدد من الطلاب حاولوا تخليص الطالب.

لاقت الحادثة تفاعلًا واسعًا، أصدرت على إثرها مديرية أمن اعزاز بيانًا وضّحت فيه ملابسات الحادثة، دون أي تعليق حول محاسبة العنصر الذي ضرب الشاب، بعد مطالبات عديدة بمحاسبته.

وتداولت الشبكات المحلية وسم "لا تكتب ع الحيط"، وهي العبارة التي قالها العنصر للطالب قبل الاعتداء عليه، ودفعه باليد، وترافق ذلك بموجة استنكار وغضب من قبل مجموعة من الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب ما فعله عنصر الشرطة بحق الطالب، واصفين عمله بـ"التشبيحي"، مطالبين بوضع حد لهذه التجاوزات ومحاسبة مرتكبيها.

سبق حادثة الاعتداء على الطالب، تعرّض الناشط الإعلامي "مالك أبو عبيدة" ومراسل قناة "الجزيرة"، ومجموعة من الناشطين والصحفيين معه، لاعتداء من قبل عناصر من الشرطة، خلال تغطية احتجاجات القطاع الطبي في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، في 1 من آب الحالي.

ونشر الناشط عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك" تسجيلًا مصوّرًا وصورًا تُظهر لحظة اعتداء عناصر من الشرطة عليه وعلى مجموعة من الناشطين والصحفيين، خلال احتجاجات نفذها عاملون بالقطاع الطبي في مدن الباب والراعي وعفرين، شمالي سوريا، للمطالبة بتحسين رواتب الأطباء والممرضين في مستشفيات المنطقة، والتنديد بسوء المعاملة من الإداريين في المستشفيات العامة.

وتبع الحادثة بساعات لقاء بين بعض الإعلاميين في المنطقة وقيادة شرطة مدينة الباب، تعهدت الأخيرة بمحاسبة العناصر المتسببين بالاعتداء، وعدم تكرار مثل هذه الحوادث.

مرتكب الانتهاك هو "الخصم والحكم"

الانتهاكات التي يرتكبها قياديون وعناصر في مناطق نفوذ "الجيش الوطني" ليست جديدة، وبعد كل حادثة تبدأ موجة من الانتقادات والاتهام للقضاء بـ"العجز والغياب"، ومطالب بتحقيق العدالة ومحاسبة مرتكبي الانتهاكات.

وفي 18 من أيار الماضي، أفرجت "الشرطة العسكرية" عن الشاب محمد حسان المصطفى، المتهم بانتمائه لصفوف النظام السوري، وارتكابه انتهاكات ضد المدنيين، مقابل دفع غرامة 1500 دولار أمريكي، بوساطة القيادي في "فرقة السلطان مراد" حميدو الجحيشي، المنضوية تحت راية "الجيش الوطني".

ووقّع القرار رئيس فرع "الشرطة العسكرية"، العقيد عبد اللطيف الأحمد، لكن "الشرطة العسكرية" عاودت اعتقاله مجددًا بعد ساعات، إثر موجة غضب كبيرة من قبل الأهالي انعكست على وسائل التواصل الاجتماعي.

ظهرت بعد الحادثة العديد من الأصوات الرافضة لعملية الإفراج عن المتهم، واصفة الحادثة بأنها "خيانة لدم الشهداء"، وكل من يدافع عن "الشبيحة" بأنه "شبيح" مثلهم، وتبعها إصدار عدة بيانات إدانة ومطالب بالمحاسبة من قبل جهات وشخصيات محلية.

وأحالت "هيئة ثائرون للتحرير"، المكوّنة من عدة فصائل والمنضوية تحت راية "الجيش الوطني"، القيادي الضالع بالإفراج عن متهم بـ"التشبيح" إلى القضاء العسكري لاستكمال التحقيقات والإجراءات القضائية بحقه أصولًا، لتفرج عنه بعد أسبوع دون أي توضيحات.

مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، بسام الأحمد، قال لعنب بلدي، إن ضلوع الأفراد أو الجهات سواء في "الحكومة السورية المؤقتة" المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني"، أو الفصائل أو الأجهزة الأخرى التابعة

للجنة الدستورية، هادي البحرة، للحديث عن أبرز التطورات في مسار اللجنة الدستورية، واحتمالية إعادة إحياء المفاوضات بين طرفي اللجنة الدستورية الرئيسين، وفدي المعارضة والنظام، اللذين يشكّلان إلى جانب وفد المجتمع المدني أقطاب أعمال اللجنة.

وقال البحرة، إن اللجنة الدستورية شُكّلت تحت ولاية قرار مجلس الأمن ضمن القرار الأممي "2254"، وكجزء رئيس من العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة.

وبالتالي، فإن اللجنة تعمل بتيسير من الأمم المتحدة، ولا يمكن أن تكون إلا تحت رعايتها وإشرافها.

ويكون انعقاد اجتماعاتها في إحدى دول مقار الأمم المتحدة الأساسية، وحتى إن العملية السياسية في سوريا أُطلق عليها مسار "جنيف"، انطلاقًا من العاصمة نفسها، وهو ليس وليد اللحظة وإنما بدأ منذ عام 2014.

وبالتالي، ترى "هيئة التفاوض السورية" أن الحل المنطقي الوحيد للعملية السياسية في جنيف هو بقاء محادثات اللجنة في العاصمة السويسرية.

واعتبر البحرة أن تدخل دولة أجنبية في مقر انعقاد اللجنة أمر غير مقبول، وهو الأمر الذي يتعارض مع ادعاءات روسيا بأن العملية في جنيف سورية- سورية، ولا يحق لأي دولة فرض أجنداتها.

ويرفض البحرة أن تكون روسيا هي صاحبة القرار في المقر الذي ستنعقد فيه المحادثات، بل هو قرار سوري بمجمله .

ويرى أنه تم استغلال الموقف لدوافع أخرى وليس للسبب المعلَن، وهو منح التأشيرات للروس على خلفية الخلاف بين روسيا وأوكرانيا، فالأمم المتحدة تعاملت بجدية مع هذا الموضوع، بحسب البحرة.

وأوضح سبب التعطيل بأن اللجنة الدستورية وصلت إلى مرحلة لا بد فيها من تغيير طريقة التعاطي معها، بنقاشاتها ومخرجاتها، ولذلك لا بد أن تتحول إلى آلية منتجة، ولكن النظام والروس لا يملكون الإجابة عنها، ما دفعهم إلى تعطيل أو عرقلة أعمال اللجنة.

وحين أرسل بيدرسون رسالة الدعوة إلى الأطراف السورية، أرسل معها مجموعة من المقترحات لتفعيل نقاشات اللجنة الدستورية والوصول إلى نتائج، وطلب من الأطراف السورية الإجابة عن الطروحات المقدمة بالقبول أو بالإضافة عليها أو طرح بدائل عنها.

وقدمت "هيئة التفاوض" طروحات الأمم المتحدة وأضافت عليها، بينما لم يقدم طرف النظام أي اقتراح ولم يتعاطَ معها بجدية.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، تساءل، في 9 من حزيران الماضي، خلال مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، عن كيفية استقامة حدوث "حوار سوري- سوري بطرف سوري وطرف تركي؟ هنا تكمن المشكلة، لذلك لا نصل إلى شيء، لأن الطرف الأول يعبر عن تطلعات الشعب السوري، أما الطرف الآخر فهو يعبر عن تطلعات الحكومة التركية"، بحسب قوله.

واعتبر أن المطلوب في اللجنة الدستورية الوصول إلى دستور، والدستور بحسب الأسد، "يعبّر عن رغبات، أخلاقيات، تطلعات، ثقافة الشعب السوري كحل وسط بين مختلف الشرائح والتيارات الموجودة في المجتمع".

إلى أين؟

وعن قدرة النظام أو روسيا على تعطيل عمل اللجنة الدستورية، يرى البحرة أنه لا يمكنهما تعطيل عمل اللجنة الدستورية بشكل كامل، و"قد يشترون الوقت فقط".

وعقّب أنه يأتي هنا دور المعارضة كيف تبني سياساتها مع الدول الصديقة والشقيقة لخلق ضغط معاكس نحو تفعيل العملية السياسية، وهو ما تقوم به "هيئة التفاوض"، التي عقدت اجتماعًا مع عدة دول صديقة.

سيُعقد اجتماع في جنيف، في أيلول المقبل، لمناقشة قضية اللجنة الدستورية، ضمن الاجتماعات العامة للأمم المتحدة، وذلك بعد نحو ثلاث سنوات على تأسيسها دون الوصول إلى نتائج ملموسة.

أُسست اللجنة الدستورية السورية في عام 2019، متضمنة هيئة من 150 عضوًا تضم 50 ممثلًا للنظام السوري، و50 ممثلًا من المعارضة، و50 من المجتمع المدني.

ويمثّل 15 عضوًا من كل كتلة لجنة الصياغة المصغرة، المكلفة بالبتّ في مسودة نص لدستور جديد.

وتشهد اجتماعات كل جولة نقاشات حول مبادئ يطرحها كل وفد، وغالبًا تركّز طروحات وفد النظام على تفاصيل خلافية تهدف للمماطلة، آخرها في الجولة الثامنة الحفاظ على مؤسسات الدولة، وفي مقدمتها الجيش.

اللجنة الدستورية شُكّلت تحت ولاية قرار مجلس الأمن ضمن القرار الأممي "2254"، وكجزء رئيس من العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة.

وبالتالي، فإن اللجنة تعمل بتيسير من الأمم المتحدة، ولا يمكن أن تكون إلا تحت رعايتها وإشرافها.

ويكون انعقاد اجتماعاتها في إحدى دول مقار الأمم المتحدة الأساسية، وحتى إن العملية السياسية في سوريا أُطلق عليها مسار "جنيف"، انطلاقًا من العاصمة نفسها، وهو ليس وليد اللحظة وإنما بدأ منذ عام 2014.

وبالتالي، ترى "هيئة التفاوض السورية" أن الحل المنطقي الوحيد للعملية السياسية في جنيف هو بقاء محادثات اللجنة في العاصمة السويسرية.

> سبب التعطيل بأن اللجنة الدستورية وصلت إلى مرحلة لا بد فيها من تغيير طريقة التعاطي معها، بنقاشاتها ومخرجاتها، ولذلك لا بد أن تتحول إلى آلية منتجة، ولكن النظام والروس لا يملكون الإجابة عنها، ما دفعهم إلى تعطيل أو عرقلة أعمال اللجنة

لها في هذه الانتهاكات، وقف عائقًا أمام المحاسبة، فـ"مرتكب الانتهاك هو الخصم والحكم، ولا أحد يحاكم نفسه"، حسب تعبيره، مشيرًا إلى غياب نظام قضائي إداري واضح وقوي، وسط تعدد الفصائل والمجموعات التي يمتلك كل منها طريقة تحكيم مختلفة.

المحاسبة غير موجودة في مناطق تسود فيها الفوضى، فكل فصيل يمثّل كيانًا ودولة على الأرض، بحسب الأحمد، وعزز ذلك وجود نظام قضائي مشلول ومتورط في إصدار "أحكام غير عادلة".

الناطق الرسمي باسم "لجنة رد المظالم والحقوق"، التي تُسمى أيضًا "اللجنة المشتركة لرد الحقوق في مدينة عفرين وريفها"، وسام القسوم، قال لعنب بلدي، إن قيادة الفصائل والفيالق التابعة لوزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة"، يناط بها متابعة سلوك الأفراد الذين قد تصدر منهم أي إساءة أو تجاوز، ومحاسبتهم عبر المؤسسات المختصة.

وفي حوادث سابقة، تواصل عدد من قادة الفصائل مع القضاء المختص لتنفيذ المذكرات القضائية أو الأحكام الصادرة بحق منتسبي "الجيش الوطني"، بحسب القسوم، الذي شدد على ضرورة العمل على منع التجاوزات التي قد تحصل عبر نشر الوعي بين أفراد "الجيش الوطني"، وتقوية المؤسسات القضائية ودعمها، ومحاسبة من يصدر منهم أي إساءة بشكل حازم.

وبرز اسم "لجنة رد المظالم والحقوق" كجهة تهدف لإعادة الحقوق التي سلبتها عدة فصائل عسكرية، وإيجاد حلول مناسبة للمشكلات، وهذه اللجنة أُنشئت في أيلول 2020.

لا أفق أمام المحاسبة.. التوثيق ضرورة

برزت قضية قائد "فرقة السلطان سليمان شاه" (العمشات) "المعزول" محمد الجاسم (أبو عمشة)، في أواخر عام 2021، والذي لم يُحاكم قضائيًا في ريف حلب بعد إدانته، وظهر بمنصب قيادي في فصيل آخر.

في 10 من كانون الأول 2021، شُكّلت لجنة ثلاثية "حيادية" للتحقيق في انتهاكات "العمشات".

بعد شهرين من التحقيق، أجرت خلالهما 45 جلسة، وما يزيد على 12 ساعة من الجلسات يوميًا، واستجوبت 85 شخصًا من مدّعين ومدعى عليهم وشهود، أثبتت اللجنة انتهاكات الفصيل وقائده، واتخذت قرارات طلبت تنفيذها، لكن "أبو عمشة" لم يخضع للمحاسبة من قبل أي جهة قضائية.

لا يرى مدير منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" أي أفق لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات، معتبرًا أن الأمر لا يقتصر على مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، وأن المحاسبة الحقيقية لأي مرتكب انتهاكات تتجلى في حال وجود محكمة دولية أو مختلطة أو وطنية، مستقلة قادرة على محاكمتهم.

توجد فوضى في مناطق سيطرة "الجيش الوطني" لا تتطابق مع فلسفة الدول، قال الأحمد، وذكر أن وجود لجان شرعية أو وطنية أو هيئات يتم تشكيلها عند كل حادثة، دليل على ضعف القضاء وعجزه، فهو مقتصر على حل مشكلات تتعلق بمشاجرة أو غيرها.

واستبعد مدير المنظمة الحقوقية أن تكون الأجهزة القضائية العاملة في المنطقة قادرة على المحاسبة على انتهاكات كبيرة مثل "جرائم الحرب" و"جرائم ضد الإنسانية"، مشددًا على أهمية توثيق الانتهاكات، آملًا بتحقيق المحاسبة وإرجاع الحقوق إلى أصحابها حين تكون الظروف متاحة.

ووثّقت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل أربعة مدنيين بينهم طفلان وسيدة على يد الفصائل المنضوية تحت راية "الجيش الوطني السوري" خلال تموز الماضي، ووثقت 28 حالة اعتقال واحتجاز بينها أربع سيدات، أُفرج عن ست حالات اعتقال وتحوّل 22 من المعتقلين إلى مختفين قسرًا .

وفي 5 من آب الحالي، وثّقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة" اعتقال ما لا يقل عن 311 شخصًا، بينهم 12 امرأة وطفلًا في منطقة عفرين شمالي حلب، خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي.

وأُطلق سراح 282 شخصًا من مجموع عدد المعتقلين، وتوفي شخصان على الأقل، بحسب المنظمة التي أشارت إلى أن عدد المعتقلين يشمل فقط الأشخاص الذين تمّ تحويلهم إلى أماكن احتجاز تابعة لأجهزة أمنية.

تحسبًا للعملية التركية..

موجة نزوح إلى الرقة ولا منازل للإيجار

حي الثكنة وسط مدينة الرقة شمال شرقي سوريا (نورث برس)

الرقة- حسام العمر

وضع خضر محمد (45 عامًا)، صاحب مكتب عقاري في مدينة الرقة، ورقة كُتب عليها "لا يوجد منازل للإيجار" على الواجهة الزجاجية لمكتبه في شارع "هشام بن عبد الملك" وسط المدينة.

بات الرجل عاجزًا عن تلبية طلبات زبائن مكتبه من الباحثين عن منزل للإيجار، وفق ما قاله لعنب بلدي، وصارت إجابته "لا يوجد" أمرًا اعتياديًا مع ندرة المعروض من البيوت، وأصبح الباحث عن منزل كالباحث عن "إبرة في كومة قش"، على حد تعبيره.

ورصدت عنب بلدي تزايدًا في الطلب على منازل الإيجار في الرقة، بينما قال أصحاب مكاتب عقارية، إنه لم تعد تتوفر لديهم منازل للإيجار منذ مدة طويلة.

مشكلة عززها النزوح

منذ شهر تقريبًا، يتجول ربيع المشوّر (من سكان المدينة) باحثًا عن منزل للإيجار بعدما طلب منه صاحب المنزل الإخلاء بشكل عاجل، لأنه قرر منح المنزل لقريب له سينتقل من منبج للعيش في الرقة.

ولم يتمكن ربيع من العثور على منزل يستأجره، رغم تواصله مع عدة مكاتب عقارية ووضعه منشورًا على "فيس بوك"، ويحاول جاهدًا إقناع صاحب المنزل بمنحه مهلة شهر إضافي لإيجاد منزل جديد.

ربيع قال لعنب بلدي، إن صاحب المنزل أبلغه بنيّة قريبه الانتقال إلى الرقة، هربًا من احتمالية تعرض منبج أو ريفها لعمل عسكري.

وتسببت التهديدات التركية بشن عمل عسكري في شمالي سوريا ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، بحركة نزوح من المناطق المهددة نحو مناطق بعيدة عن الحدود الشمالية، وفق ما قاله عضو في "لجنة الشؤون الاجتماعية والعمل" بـ"مجلس الرقة المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية" لعنب بلدي.

ولم يحدد عضو "اللجنة" (تحفظ على اسمه كونه لا يملك تصريحًا بالحديث إلى وسائل الإعلام) عدد النازحين إلى المدينة، لكنه أكد أن الرقة هي الوجهة الأبرز للمدنيين القادمين من مناطق منبج وعين عيسى ومدينة عين العرب (كوباني)، والمهددة جميعها بالعمل العسكري التركي.

وأشار إلى أن الرقة كانت تعاني سابقًا نقصًا في منازل الإيجار، بسبب دمار كامل طال نحو 40% من أبنية المدينة، إضافة إلى دمار جزئي طال ما تبقى من الأبنية، وعددها حوالي 151 ألف بناء.

ويعيش في مدينة الرقة نحو 800 ألف نسمة من سكان المدينة، إلى جانب نازحين تركوا مدنهم وقراهم خلال السنوات الأخيرة.

إجراءات لم تغيّر الحال

في 6 من تموز 2021، وافقت "اللجنة الإقليمية الفنية العليا" التابعة لـ"هيئة الإدارات المحلية والبيئة" في "الإدارة الذاتية" على المخطط التنظيمي لمدينة الرقة.

وطُرحت، خلال اجتماع "اللجنة"، عدة ملفات للنقاش، منها سبعة ملفات خاصة بريف دير الزور الشرقي، وملفان للطبقة، وأربعة للرقة، بحسب بيان لـ"الإدارة الذاتية".

وتضمن بعض هذه الملفات تعديلًا لصفات تنظيمية عمرانية، بينما اعتُمد المخطط التنظيمي لمدينة الرقة ومخطط شمال الحسكة لمدينة الرقة أيضًا.

الاجتماع الأخير سبقه منح "مجلس الرقة المدني" مئات الرخص لبناء أبنية جديدة خلال السنوات الماضية، يضاف إليها مئات رخص إعادة تأهيل الأبنية المدمرة، وفق أرقام نشرها "المجلس" في الذكرى الثالثة للسيطرة على المدينة، إلا أن التزايد السكاني أبقى الضغط مستمرًا على القطاع السكني.

ورفعت الأزمة السكانية إيجارات المنازل لتبدأ من 50 ألف ليرة سورية (11 دولارًا) داخل المدينة، تبعًا لموقع المنزل وشكله وعدد غرفه، كما يتقاضى بعض المؤجرين المبلغ بالدولار الأمريكي، فتبدأ الإيجارات من 50 وحتى 150 دولارًا.

مبانٍ مدمرة

أشار أطلس نشره معهد "الأمم المتحدة للبحث والتدريب" (UNITAR)، في آذار 2019، إلى نسبة دمار مناطق كانت خاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، إذ تعرضت هذه المناطق لقصف قوات التحالف الدولي.

ورصد الأطلس وجود 12 ألفًا و781 مبنى متضررًا في محافظة الرقة، منها 3326 مبنى مدمرًا كليًا، و3962 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و5493 بشكل جزئي.

وبلغ مجموع المباني المتضررة في مدينة الطبقة 487 مبنى، منها 207 مبانٍ مدمرة بشكل كامل، و128 مبنى مدمرًا بشكل بالغ، و152 بشكل جزئي.

وقدّر تقرير لمنظمة "العمل ضد العنف المسلح الدولية" (AOAV)، صدر في كانون الأول 2019، عدد القذائف المدفعية التي أطلقتها قوات التحالف الدولي على مدينة الرقة بـ30 ألف قذيفة.

طريق دركوش- عزمارين..

مشروع صيانة متوقف يكدّر عيش الأهالي

عنب بلدي- ريف إدلب

تخلو أغلب الطرق العامة في ريف إدلب الغربي من معايير السلامة المرورية، وهي في أساسها طرق زراعية غير معبدة، وغير مؤهلة، وتغيب عنها الشواخص والعلامات ولوازم الإنارة، ولا تعتبر آمنة لانتقال المركبات.

وتشهد منطقة شمال غربي سوريا، عمومًا، ضعفًا في بنية الطرقات العامة، مع قلة مشاريع الصيانة التي تتحمل مسؤوليتها السلطات المحلية.

وبدأت، منذ منتصف حزيران الماضي، أعمال صيانة وتعبيد الطريق الواصل بين مدينة دركوش وبلدة عزمارين، على طول الخط الواصل بين قرية الحفرية وحتى عزمارين، وتعمل على هذا المشروع منظمة "إعمار" المعنية ببناء المنشآت العامة والخاصة في إدلب، بالتعاون مع المجلس المحلي في المنطقة.

أعمال الصيانة هذه جاءت مدفوعة بمعاناة سكان المنطقة منذ العام 2012، فالطريق غير مؤهل لتنقل المركبات، وتكثر فيه الحفر والحجارة، ما يتسبب بتضرر المركبات، ويزيد من احتمالات حصول الحوادث المرورية.

ويضطر الأهالي، في بعض الأوقات، لسلك طرقات جبلية وعرة بديلة عن هذا الطريق الحيوي.

أضرار بسبب توقف الصيانة

يشتكي سكان المناطق وأصحاب المزارع الممتدة على الطريق، منذ بداية أعمال الصيانة وحتى مطلع آب الحالي، من انتشار الأتربة والغبار مع توقف أعمال الصيانة، وترك أكياس الرمل والأسفلت في الطريق.

تأثرت مزروعات حسن العوض (43 عامًا)، بسبب كثافة الأتربة التي نتجت عن توقف أعمال الصيانة، حيث غطت الأتربة المزروعات المكشوفة بجانب الطريق بشكل كامل.

"تضرر موسم الباذنجان في أرضي، كله راح، والمزروعات اختنقت بسبب الغبار، تعبنا ونحن نزرع من أول السنة لآخرها، عائلتي كلها كانت تعمل معي لزراعة الأرض، والآن تضررنا بسبب بقايا الأكياس التي تركوها في الطريق"، يشتكي المزارع حسن العوض لعنب بلدي.

كما تضرر محصول الطماطم الخاص بمصطفى الجمل (35 عامًا)، بسبب تعطل أعمال الصيانة، وفق ما قاله لعنب بلدي، مع انتشار الأتربة في أرضه وبيته المكشوف على الطريق، "جاؤوا كي يصلحوا الطريق، فبدل ذلك صار عندي ضرر في أرضي وبيتي. إنتاج الزرع سيقل كثيرًا بسبب إغلاق مسامات النباتات".

وبحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي، قال ستة أشخاص من سكان المنطقة، إن الطريق تحول بعد بدء أعمال الصيانة من طريق مليء بالحفر إلى مصدر للغبار والأتربة، خصوصًا مع ارتفاع درجات الحرارة في هذا الوقت، وهو ما قد يسبب أضرارًا صحية للأهالي، "بيوتنا امتلأت بالغبار، لا نستطيع فتح الشبابيك والأبواب، ونمسح أرضية البيوت باليوم الواحد خمس مرات، كنا نأكل هم السفر لدركوش أو عزمارين، الآن صرنا نأكل هم البقاء في بيوتنا"، مشيرين إلى أن وقت الصيانة تجاوز حده الاعتيادي.

ويمتد الطريق الذي تجري عليه أعمال الصيانة مسافة خمسة كيلومترات، من قرية الحفرية شمال دركوش، مرورًا بقرى الغزالة والرمادية، وصولًا إلى عزمارين، ويعد الطريق الرئيس الواصل بين مدينة دركوش وبلدة عزمارين.

ويمر الطريق من مناطق زراعية محاطة بالأشجار والمزروعات، وتسببت الأتربة والغبار بضرر للمزروعات، حتى اضطر بعض المزارعين لإيجاد طرق بديلة لتلافي الضرر، بحسب ما رصدته عنب بلدي، ومنها غسل محاصيلهم بالماء لإزالة الغبار من على أوراقها، وقد يغسلونها مرتين يوميًا، لكن هذه الحلول غير مجدية، منتظرين معالجتها من قبل الجهة المسؤولة، بحسب ما قالوه لعنب بلدي.

أكثر من مشروع معًا

بعد بدء تنفيذ مشروع التعبيد والصيانة الذي تشرف عليه منظمة "إعمار"، بدأت أيضًا منظمة "مرام" بتنفيذ مشروع صرف صحي في قرية الغزالة والرمادية، ما أدى إلى توقف أعمال الصيانة بشكل مؤقت حتى إنهاء أعمال الحفر في مشروع الصرف الصحي.

حاولت عنب بلدي التواصل مع المسؤول عن أعمال صيانة الطرق في منظمة "إعمار" لسؤاله عن سبب تأخر أعمال الصيانة، لكنها لم تتلقَّ أي رد حتى تاريخ إعداد هذا التقرير.

في الوقت نفسه، أرجع رئيس المجلس المحلي في منطقة ريف دركوش الشمالي، فاتح الحمود، لعنب بلدي تأخر الانتهاء من صيانة الطريق لعدة أسباب، منها إنشاء عبّارات لتصريف مياه الأمطار، بالإضافة إلى أعمال الحفر التي تنفذها منظمة "مرام" على نفس الطريق في منطقتي الغزالة والرمادية.

وتملأ الحفر أغلب الطرق في المناطق التي تسيطر عليها حكومة "الإنقاذ"، جراء غياب أعمال الصيانة منذ العام 2012، في ظل ضعف الاهتمام وغياب الدعم الحكومي لهذا القطاع الحيوي، باستثناء مشاريع تنفذها بعض المنظمات.

مشكلات تُجهز على زراعة القطن في الحسكة

حقل مزروع بمحصول القطن في ريف القامشلي الجنوبي في 3 من آب 2022 (عنب بلدي/ مجد السالم)

القامشلي- مجد السالم

يمتلك المزارع تامر العلاوي، المنحدر من إحدى قرى ريف القامشلي الجنوبي، خمسة هكتارات مزروعة بالقطن، ورغم رغبته بالحصول على مردود مادي "مجزٍ" من محصوله للعام الحالي، لم يبدِ "أي تفاؤل" بذلك.

ويفسر تامر (49 عامًا) تشاؤمه بالارتفاع الشديد لدرجات الحرارة، وحاجة محصول القطن الذي يعتبر "شرهًا جدًا للماء" للمزيد من السقايات التي لا يمكن تنفيذها في الوقت المناسب، والمحدد خصوصًا بشهري تموز وآب، وهي فترة "تحميل وامتلاء الجوزات"، نتيجة شح المحروقات.

يُضاف إلى ذلك غلاء الأسمدة، التي يجب أن تُعطى للمحصول على دفعات وبشكل ملائم مع كل سقاية، بحسب تعبيره.

ويعاني مزارعو محصول القطن في محافظة الحسكة مشكلات عديدة تهدد بانخفاض إنتاجية الموسم الحالي، وتكبدهم المزيد من الخسائر.

ولعل أبرز هذه المشكلات، بحسب ما قاله المزارع تامر لعنب بلدي، صعوبة تأمين المحروقات، على الرغم من تعهد "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، المسيطرة على المنطقة، بتوفير مادة المازوت بأسعار "مناسبة" طوال فترة حياة المحصول.

وسط الشكوك بالبيانات السورية أو غيابها عن قطاع القطن، تظهر بيانات قسم تقييم الإنتاج الدولي في وزارة الزراعة الأمريكية، أن محافظة الحسكة تنتج 38% من مجمل إنتاج القطن في سوريا، تليها الرقة بـ24%، ثم حلب بـ16%.

وانخفض الإنتاج الكلي في سوريا إلى 28 ألف طن، بحسب التقديرات الأمريكية، بعدما كان يقارب 365 ألف طن، في ذروة إنتاج سوريا عام 2000.

الأسعار لا توازي التكاليف

بينما يرى المزارع محمد حنوش (60 عامًا) أن المشكلة تكمن "إلى جانب المشكلات السابقة، في السعر المحدد لشراء طن القطن سواء من قبل النظام أو (الإدارة الذاتية)".

وبحسب ما قاله محمد لعنب بلدي، فإن السعر المحدد بأربعة آلاف ليرة سورية (دولار تقريبًا) للكيلوغرام الواحد من القطن المحلوج، لا يكفي لتغطية تكاليف المحصول الذي يحتاج إلى "عمليات تحضير وفلاحة وري ثم تسميد ورش مبيدات وتفريد وعزق بشكل متكرر خلال مراحل نمو النبات، حتى الدخول في فترة القطاف".

كما تحتاج فترة القطاف إلى أيدٍ عاملة بأجور "ليست قليلة"، يُضاف إليها المصاريف "المرتفعة" لنقل الإنتاج حتى المحالج.

يمتلك محمد حنوش سبعة هكتارات مزروعة بالقطن تحتاج إلى نحو ثلاثة أطنان من السماد الآزوتي بتكلفة 2100 دولار (سعر الطن 700 دولار)، وسط صعوبة يعانيها أيضًا في مسألة تنظيم فترات ري محصوله نتيجة انخفاض منسوب المياه الجوفية بفعل الجفاف الذي تعانيه المنطقة.

الحشرات تفاقم المعاناة

خطر آخر يهدد محاصيل القطن في المحافظة، بحسب ما قاله عدد من المزارعين ممن قابلتهم عنب بلدي، يتمثّل بالإصابة بالآفات والأمراض الحشرية، وعلى رأسها ديدان اللوز الشوكية والأمريكية.

وفي 27 من تموز الماضي، قال مدير دائرة الإنتاج النباتي في مديرية الزراعة التابعة لحكومة النظام السوري، جلال بلال، إن الإصابات المسجلة بالحشرات في حقول القطن بالحسكة "لا تتجاوز 1% من مجمل المساحة المزروعة بالمحصول، وهي دون العتبة الاقتصادية حتى تاريخه".

لكن أغلب المساحات المزروعة بالمحصول هي تحت سيطرة "الإدارة الذاتية" وليست تحت سيطرة النظام، ولم تقيّم "الإدارة" مدى انتشار الإصابات بالحشرات لمحصول القطن.

تراجع "مرعب" في زراعة القطن

تراجعت زراعة القطن في محافظة الحسكة منذ عام 2011، بعد أن كان من أهم المحاصيل في المنطقة إلى جانب القمح والشعير.

المهندس الزراعي صالح الحلو (39 عامًا) من ريف الحسكة الجنوبي قال لعنب بلدي، إن زراعة القطن تدهورت "بشكل مرعب" في المحافظة، حيث تقلصت المساحة المزروعة بالقطن منذ العام 2011 وحتى الآن بنسبة 95% تقريبًا، فقد كان هناك نحو 53 ألف هكتار تُزرع سنويًا بالقطن، في حين لا تصل المساحات المزروعة الآن إلى ستة آلاف هكتار.

وأضاف المهندس أن زراعة القطن تراجعت لمصلحة محاصيل أخرى أقل تكلفة، وتحتاج إلى رعاية محدودة، إذا ما قورنت مع محصول القطن الذي يعتبر من "المحاصيل المجهدة للتربة"، ويحتاج إلى الكثير من الإجراءات طوال فترة نمو وجني المحصول.

وبحسب تصريح مدير مكتب القطن التابع لحكومة النظام السوري، أحمد جمعة، في 6 من آب الحالي، بلغت مساحة الأراضي المزروعة بمحصول القطن هذا العام نحو 24 ألفًا و48 هكتارًا، بنسبة تنفيذ بلغت 40% من أصل المساحات التي كان من المخطط زراعتها.

وأرجع جمعة سبب انخفاض المساحات المزروعة عما هو مخطط له إلى غلاء مستلزمات الإنتاج، والظروف الجوية غير الملائمة، ومنافسة المحاصيل الأخرى التي لا تحتاج إلى كميات كبيرة من الري والسقاية والاهتمام الزراعي.

السكّر يضع المربى على قائمة الكماليات بدرعا

عنب بلدي- درعا

تعتبر صناعة المربيات من الطقوس والعادات الصيفية لنساء محافظة درعا، في موسم نضوج الفاكهة، لتكون تلك المربيات حاضرة على موائد الإفطار خلال فصل الشتاء.

ومن أبرز أنواع المربيات المصنوعة يدويًا في درعا، مربى العنب، والتين، والتفاح، والمشمش، إلا أن هذه الصناعة شهدت تراجعًا متزايدًا في العام الحالي، إذ تزامنت فترة صنعها مع ارتفاع أسعار السكّر الذي يدخل بشكل رئيس فيها، ووصولها إلى مستويات غير مسبوقة.

السكّر صاحب القرار

قررت هناء (30 عامًا) عدم صناعة المربى في العام الحالي، مع زيادة تكلفته إثر غلاء السكّر، موضحة أنها كانت تصنع كل عام ما لا يقل عن 15 كيلوغرامًا من مربى العنب، وعشرة كيلوغرامات من مربى التين، وكذلك مربى التفاح.

وقالت السيدة لعنب بلدي، "سابقًا كانت أسعار الفاكهة تتحكم بكمية صناعة المربى، أما في العام الحالي فأصبح السكّر العامل الرئيس باتخاذ قرار صناعته أو عدمه".

وتعتمد هناء على صنع المربيات، باعتبارها مؤونة مناسبة التكاليف لعائلتها المؤلفة من ستة أشخاص، مضيفة أن دخل زوجها الشهري العامل في تربية الأغنام والماعز لا يمكنها من شراء بدائل باتت "مكلفة"، لتضعها لأسرتها على مائدة الإفطار.

ووصل سعر كيلو السكّر بالسوق المحلية إلى نحو خمسة آلاف و500 ليرة سورية، وسط توقعات بزيادته أكثر.

وفي 4 من آب الحالي، حددت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري أسعارًا جديدة لبيع مادة السكّر للمستهلك، إذ وصل سعر مبيع الكيلو الواحد من السكّر "الدوكما" إلى ثلاثة آلاف و700 ليرة، كما حددت سعر مبيع الكيلوغرام الواحد من السكّر "المعبأ" بثلاثة آلاف ليرة، بدلًا من أربعة آلاف و400 ليرة.

ومنذ شباط الماضي، وتزامنًا مع "الغزو" الروسي لأوكرانيا، تشهد مناطق سيطرة النظام قلة في توفر مادة السكّر بأسعارها "المدعومة"، وسط قلة وجودها في السوق السوداء وبأسعار مضاعفة عن الأسعار التي تحددها وزارة التموين.

الكماليات في ازدياد

سلمى (35 عامًا)، وهي من سكان ريف درعا الغربي، قالت لعنب بلدي، إن من أبرز الأولويات الحالية لمعظم العائلات "الاقتصاد بالسكّر"، معتبرة أن الظروف الحالية لا تعتبر مناسبة أبدًا لصنع مادة المربى.

وأضافت سلمى، التي تمتهن الخياطة لتأمين مصروف عائلتها المكوّنة من خمسة أفراد، "كل عام نرفع لجدول الكماليات بندًا جديدًا، وفي العام الحالي المربى أحد هذه البنود".

بينما قررت مي (25 عامًا) صناعة عشرة كيلوغرامات من مربى العنب، وهي نصف الكمية التي كانت تقوم بإعدادها في سنوات خلت.

ويصل سعر كيلو العنب بالسوق المحلية إلى نحو ألف ليرة سورية، وسعر كيلو التين إلى خمسة آلاف ليرة، والمشمش إلى نحو ثلاثة آلاف ليرة.

وتختلف كمية السكّر في صناعة المربى باختلاف درجة حلاوة الفاكهة، إذ يحتاج كل كيلوغرامين من التفاح إلى كيلو سكّر، بحسب السيدات اللواتي قابلتهن عنب بلدي.

بينما يحتاج مربى العنب إلى كيلوغرام واحد من السكّر لكل ثلاثة كيلوغرامات من العنب، كذلك التين يحتاج إلى نفس الكمية تقريبًا.

يطالبن بالمشاريع التنموية..

نازحات معيلات أمام خيارات صعبة في إدلب

سيدة سورية تجمع الحطب لاستخدامه للتدفئة في مخيمات الشمال السوري (عنب بلدي- هدى الكليب)

إدلب- هدى الكليب

عبئًا تحاول روعة السكري (48 عامًا) إيجاد فرصة عمل ملائمة وسط ما تعانيه من فقر ونزوح وغلاء، خصوصًا أنها المعيلة الوحيدة لأبنائها بعد وفاة زوجها، الذي توفي إثر إصابته بفيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) أواخر عام 2021، لترعى أبناءها الستة وحدها.

دفعت قلة الفرص بروعة، وهي نازحة من قرية معرشمشة، وتقيم في مخيمات "كفرعروق" شمالي إدلب، للاعتماد على عمل عدد من أبنائها في الإنفاق على العائلة، وأجبرتها الظروف المعيشية على وضعهم في ورشات صناعية رغم صغر سنهم.

روعة قالت لعنب بلدي، إن الوضع المعيشي الصعب قضى على مستقبل أبنائها الدراسي، إذ اتجهوا للعمل من أجل تأمين قوت يومهم، في الوقت الذي "لا يلتفت فيه أحد لمعاناتنا في مخيمات النزوح المنسية".

وتضع السيدة اللوم على الجهات المعنية ومنظمات المجتمع المدني، التي لم تعمل على بناء مشاريع تنموية من شأنها مساعدة النازحات والمعيلات في تأمين متطلبات العيش، خصوصًا أن العدد الكبير منهن لا يمتلكن الشهادات العلمية أو الخبرات.

وصار تأمين متطلبات الحياة بالنسبة للسواد الأعظم من المدنيين، ولا سيما النازحين، ضربًا من الخيال، ولم تعد الكثير من العائلات قادرة على تدبر أمور حياتها اليومية، في ظل الارتفاع الجنوني للأسعار جراء انهيار الليرة التركية المستمر أمام الدولار الأمريكي.

وبات الواقع الصعب هاجسًا للجميع، حيث لا يخلو مجلس من الحديث عن ارتفاع الأسعار، وتدني القدرة الشرائية للكثيرين، بدءًا من تأمين المأوى، ومرورًا بالحاجة للغذاء والكساء، ووصولًا إلى معاينات الأطباء وتأمين الدواء، جميعها متطلبات وقف السواد الأعظم من المدنيين حائرين أمامها وسط ضعف إمكانياتهم المادية.

الإجبار على المر

من جهتها، تضطر صبرية حاج عمر (33 عامًا) للعمل ساعات طويلة في الأراضي الزراعية، مقابل أجرة يومية زهيدة لا تتعدى الـ30 ليرة تركية في اليوم.

صبرية، وهي نازحة من قرية الجبين بريف حماة الشمالي، ومقيمة في مخيمات "حربنوش"، وأم لأربعة أبناء، قالت لعنب بلدي، إنها لم تجد حلًا بديلًا عن العمل في الزراعة، بعد أن ضاقت بها السبل لإيجاد عمل آخر.

تعمل صبرية في زراعة النباتات، وإزالة الأعشاب الضارة من المحاصيل، والحصاد، وجني المنتج، وكثيرًا ما يتوقف عملها حين تنتهي المواسم.

وما تحصل عليه من أجور لا يتناسب إطلاقًا مع الغلاء، إذ تضطر معظم الأحيان لبيع المعونة الشهرية، لتتمكن من تأمين بعض الاحتياجات الأساسية.

وتتساءل صبرية كيف يمكنها تدبر مصاريف عائلتها إن توقف عملها، فهو متقطع وغير دائم، فيما لم تفلح كل محاولات بحثها عن فرصة عمل أخرى، بعد أن أُغلقت جميع الأبواب في وجهها.

إهمال؟

فريال الأحمد (36 عامًا)، مسؤولة توعية في منظمة "الدفاع المدني السوري"، ترى أن المرأة النازحة تعاني من البطالة والفقر والإهمال من قبل منظمات المجتمع المدني، التي لم تعمد لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المعيلات، وتأمين فرص عمل لهن في ظل ما يواجهنه من أعباء.

وأوضحت مسؤولة "الدفاع المدني" لعنب بلدي، أن عدد المشاريع التي تستهدف المرأة المعيلة في إدلب لا يزال "قليلًا جدًا"، ولا يتناسب مع الحاجة الكبيرة إلى فرص العمل، كما أن مراكز تمكين المرأة ما زالت قليلة في مناطق المخيمات، إذ لا تتوفر المشاريع التنموية التي من شأنها إلحاق المتدربات بسوق العمل.

وترى فريال الأحمد أنه لا بد من وجود ما يسد حاجات الناس، لمقاومة الظروف الصعبة وتحمل ضغط الحاجة والعوز، من خلال خلق مزيد من الفرص والمشاريع والوظائف وتكافؤ الفرص.

بينما دعت مديرة منظمة "مزايا"، المختصة بتمكين المرأة وتوعيتها في الشؤون الاجتماعية والنفسية والقانونية، غالية رحال، إلى مد يد العون للمرأة المعيلة التي وجدت نفسها أمام مسؤوليات كبيرة في تربية أطفالها والإنفاق عليهم بمفردها بعد افتقادها للزوج والمعيل في الحرب الدائرة على مدى 11 عامًا.

وأكدت أهمية إلحاق المتدربات في التدريبات المهنية بسوق العمل بعد تخرجهن، للاعتماد على أنفسهن في مواجهة ظروف حياتهن القاسية وسط الفقر والغلاء والنزوح، من خلال خلق المزيد من الفرص بالتعاون بين منظمات المجتمع المدني في المنطقة.

وأشارت رحال إلى أن فرص العمل الخاصة بالنساء لا تزال شبه معدومة قياسًا بالحاجة الملحة والأعداد الكبيرة من النساء اللواتي ينتظرن فرص عمل ملائمة.

وارتفعت البطالة في إدلب بنسبة تتراوح بين 75 و80% من السكان المحليين، بحسب أرقام حصلت عليها عنب بلدي من مكتب "منسقو استجابة سوريا"، باستثناء الذين يعملون بشكل يومي.

وبحسب أرقام الأمم المتحدة، يعاني ما بين 75 و80% من العائلات في سوريا باستمرار من فجوة في الدخل والإنفاق لتلبية الاحتياجات الأساسية.

وهذا يشكّل خطرًا أكبر في الاعتماد على آليات المواجهة السلبية، بما في ذلك الاقتصادات غير المشروعة، وعمالة الأطفال، والتجنيد من قبل الجماعات المسلحة، ومخاطر العنف القائم على النوع الاجتماعي.

الأسعار يتحملها المستهلك..

أجور التخزين بالبرادات تتضاعف 400% في حمص

حمص- عروة المنذر

شهدت أجور الخزن والتبريد في محافظة حمص ارتفاعًا غير مسبوق، وصلت نسبته إلى ثلاثة أضعاف عن عام 2021، نظرًا إلى ارتفاع تكاليف الطاقة ومستلزمات الصيانة، ما قلّل كميات المحاصيل المخزنة من قبل المزارعين، على حساب زيادة بالكميات لمصلحة التجار.

ويعتبر محصولا البطاطا والبصل من أبرز المحاصيل التي تدخل غرف التبريد في المحافظة، وارتفعت تكلفة تخزين الكيلو الواحد منها إلى 100 ليرة سورية شهريًا، مسجلة ارتفاعًا بنسبة 400% عن عام 2021، إذ كانت تكلفة التخزين 25 ليرة للكيلو شهريًا.

وفي عُرف مستودعات التبريد، يُوقّع عقد التبريد لمدة ثلاثة أشهر دفعة واحدة، ويُمدد بشكل شهري باتفاق جديد على السعر بين صاحب منشأة التبريد وصاحب البضاعة.

زيادة ساعات التقنين الكهربائي، وارتفاع أسعار المازوت، وتضاعف تكاليف الصيانة، ثلاثة عوامل مجتمعة أسهمت في هذا الارتفاع ليخرج أغلب المزارعين من حقل التبريد على حساب دخول التجار بهدف الاحتكار والتحكم بالأسواق خلال الفترة المقبلة.

المازوت والطاقة البديلة وتكاليف الصيانة

تعتمد مستودعات التبريد بشكل رئيس على المحركات الضخمة التي تشغل المولدات الكهربائية للحصول على التيار الكهربائي، بعد ارتفاع ساعات التقنين لأكثر من أربع ساعات قطع مقابل ساعة أو أقل وصل في محافظة حمص.

بينما تحتاج محركات وضواغط البرادات للتيار على مدار 24 ساعة خلال الشهر الأول على أقل تقدير.

ويضطر أصحاب البرادات لشراء المازوت من السوق السوداء بأسعار مضاعفة عن التسعيرة الرسمية التي تحددها حكومة النظام.

عبد الله، أحد أصحاب البرادات في سهل الحولة بريف حمص، قال لعنب بلدي، إن تكلفة تشغيل البرادات مرتفعة جدًا بعد ارتفاع سعر برميل المازوت ليتجاوز المليون و200 ألف ليرة، موضحًا أن المحركات المستخدمة لتشغيل البرادات من أضخم المحركات (6 سلندر أو أكثر).

وأضاف عبد الله أن كل ضاغط أو محرك يحتاج إلى 15 أمبيرًا عن كل فاز، أي أن الغرفة الواحدة تحتاج إلى 45 أمبيرًا لتشغيلها، ما يدفع لاستخدام المولدات الضخمة التي يزيد مصروفها على البرميل ونصف البرميل في اليوم الواحد.

وتحتاج ضواغط التبريد لصيانة دورية تضمن استمرارية عملها، فخروج أي ضاغط عن الخدمة يهدد بتلف البضاعة داخل الغرفة. وتتأثر تكاليف الصيانة وقطع الغيار بتغير سعر الصرف لأن جميع القطع مستوردة بالقطع الأجنبي.

ميشيل إسماعيل، أحد أصحاب ورشات الصيانة في مدينة حمص، قال لعنب بلدي، إن أسعار قطع تبديل ضواغط التبريد تخضع بشكل كلي لأسعار صرف الدولار، لأن أغلب الأجهزة المستخدمة في سوريا ذات منشأ ألماني أو فرنسي، وترتفع أجور الصيانة مع ارتفاع أسعار القطع لدى أغلب أصحاب الورشات.

أزمة أسعار مقبلة

تُحمّل تكلفة أجور التبريد والتوضيب والنقل على سعر السلعة عند خروجها من البرادات، ما يعني أن ارتفاع تكلفة التبريد وأجور النقل وأجور التحميل سيتحملها المستهلك النهائي.

أحد تجار سوق "الهال" في حمص (رفض ذكر اسمه لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع هذه الأجور سينعكس في النهاية على سعر السلعة، فالبطاطا التي تدخل البرادات جرى شراؤها بـ900 ليرة للكيلو كسعر وسطي، ويُضاف إليها أجور التبريد والنقل والتحميل فيكون سعر الكيلو الواحد بعد ثلاثة أشهر نحو ألف و600 ليرة، مشيرًا إلى أنه في عام 2021، وبسبب الاحتكار، وصل سعر كيلو البطاطا إلى أربعة آلاف ليرة في الشتاء.

وأضاف التاجر أن عملية إدخال المحاصيل إلى البرادات هي عملية احتكارية لها سلبياتها وايجابياتها، فالأسعار كانت ستنخفض أكثر في الموسم ما يعرّض الفلاحين للخسارة لولا دخول قسم من المحصول إلى البرادات، وبعد نفاد المحصول تعدّل البرادات الأسعار، وتضمن عدم فقدان المادة بشكل نهائي خاصة بالنسبة للمحاصيل الرئيسة مثل البطاطا والبصل.

وتطرح حكومة النظام أغلب براداتها في المزادات العلنية لتأجيرها لتجار، ما يفقد الحكومة دورها في التدخل لمصلحة المستهلك، ويبقي قرار تسعير المادة بيد التجار بشكل كامل.

نسبة المستفيدين من المشاريع الصحية في سوريا عام 2022

المصدر: مركز "WHO" و"Health Cluster" 2022

2.3 مليون
شخص لديهم وصول إلى الإجراءات الطبية

1.1 مليون
يملكون الوصول إلى العلاج الطبي الدوري

2.1 مليون
تتوفر لديهم عناية من قبل عيادات طبية

123 ألف
لديهم وصول إلى الاستشارات الطبية ما بعد الصدمات

67 ألف
لديهم وصول إلى الاستشارات الطبية النفسية العامة

21 ألف
يتوفر لديهم دعم جلسات إعادة التأهيل الجسدي

11 ألف
حالة ولادة طبيعية تحت إشراف قابلات ماهرات

4 آلاف
حالة ولادة قيصرية

126 ألف
حالة زيارة علاجية ما قبل الولادة

44 ألف
طفل أعمارهم أقل من عام تم تطعيمهم ضد أمراض السعال

متطلبات تمويل خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2022

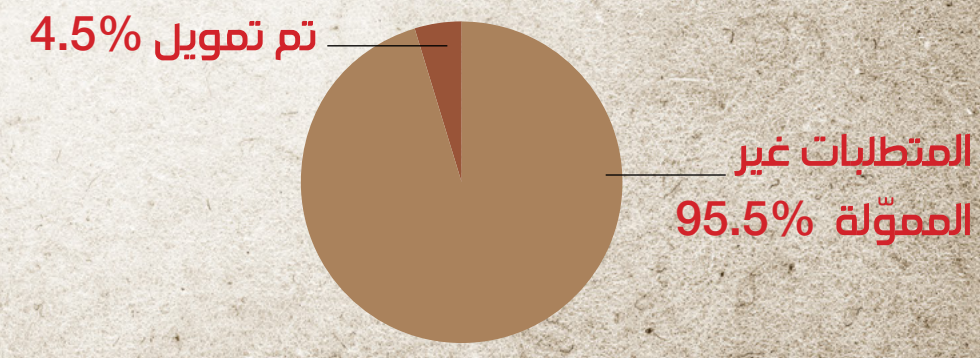

القضية الفلسطينية والقضية السورية

إبراهيم العلوش

اندلعت مواجهات خلال الأيام الماضية بين الجيش الإسرائيلي وحركة "الجهاد الإسلامي" في غزة، قُتل فيها 46 على الأقل من المدنيين الفلسطينيين، بالإضافة إلى الترويع الذي أصابهم بشكل كبير، بينما كان المدنيون الإسرائيليون يتّبعون إجراءات السلامة الموفّرة لهم.

الجديد في هذه الاشتباكات هو أن إيران هي صاحبة التحرك، وبعض قادة "الجهاد الإسلامي" كانوا يديرون رشق الصواريخ في غزة من طهران، نفس العاصمة التي أدارت رشق الصواريخ والميليشيات الطائفية لقتل السوريين وتهجيرهم بالتعاون مع نظام الأسد والطائرات الروسية.

لا شك أن القضية الفلسطينية ذات أبعاد أهم بكثير من التحالف مع إيران، كما قال الكاتب أحمد مولود الطيار، في مداخلة له بإحدى الجامعات الكندية. ووجود إسرائيل اعتمد على الإرث الاستعماري الغربي أكثر من اعتماده على قيام دولة لشعب مضطهد ارتُكبت بحقة مذابح لطخت سمعة العشرات من المدن الأوروبية، وتورط قادتها في الفترة النازية بارتكابها، ولعل الزائر لأي مدينة من تلك المدن لا يستطيع تجاهل ذكريات "الهولوكوست" الذي مرّ في شوارعها وفي ميادينها بشكل أو بآخر.

ولكن إسرائيل، المدعومة من العالم الغربي بشكل يتخطى لوائح حقوق الإنسان، تورطت في استنساخ الأفكار الاستعمارية والعنصرية التي تدغدغ ذاكرة الغرب، وتهيّج ذكرياته الحميمية التي عاشها في القرون الثلاثة السابقة وهو يهيمن على العالم ويستبيح ثرواته.

وكانت إسرائيل من أقرب الدول إلى دولة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا، التي تم إنهاؤها من قبل الأفارقة وبمساعدة القانون الدولي عام 1994، وكانت خسارة إسرائيل كبيرة في فقدان توأمها في التمييز العنصري. وقال الناشط الجنوب إفريقي من أصل يهودي ارثير غولدريخ، الذي عاش في إسرائيل لاحقًا، "إن إسرائيل تمثّل كل ما كنتُ أقاتل ضده في جنوب إفريقيا"، مع صديقه نيلسون مانديلا، وأضاف، "السلام لا يهم إسرائيل بقدر اهتمامها بالأراضي والاستيلاء عليها".

النظام السوري الذي لا يزال منهمكًا في أكبر جريمة إبادة جماعية بحق السوريين، طالب عبر صحيفة "الوطن" اليومية بضرورة نصرة المقاومة، وعاب على حركة "حماس" التي تركت الأمور بيد حركة "الجهاد الإسلامي" لوحدها، ولم تدعمها إلا بالتنديدات والبيانات.

وينسى نظام الأسد أنه لم يسهم في تلك المعركة بشيء أكثر من الخطابات الجوفاء، ويتجاهل المذابح التي ارتكبها بحق الفلسطينيين في مخيم "اليرموك" بدمشق وغيره من المخيمات، بالإضافة إلى تأجير "جيش التحرير الفلسطيني" كميليشيا تقاتل إلى جانب الروس ضد السوريين، وتفتح المزيد من المساحات للهيمنة الإيرانية وللدعوات التبشيرية التي تقودها إيران في منطقة الجزيرة السورية ووادي الفرات.

وقد انتهجت إيران سياسة الاستيلاء على البيوت والأراضي في حركة استيطانية بدأت من أحياء دمشق، ولن تنتهي عند حلب أو وادي الفرات، فالشهية الإيرانية للاستيلاء على سوريا ليس لها حدود، والميليشيات الإيرانية ارتكبت من المجازر بحق السوريين ما لا يقارن بما ارتكبته عصابات "الهاغانا" الإسرائيلية، إذ هجّرت إيران نصف الشعب السوري في هندسة ديموغرافية واستيطانية تعبّر عن مخططات مستقبلية للهيمنة على سوريا.

تدعم الكثير من التنظيمات الدينية السورية إيران، ليس لكونها دولة مقاومة كما يدّعي نظام الأسد، بل لكونها دولة دينية تعطي مشروعية مستقبلية لـ"النصرة"، ولـ"داعش"، وللأفكار السلفية التي تحتقر الحاضر والمستقبل لمصلحة الماضي المقدس.

بعض الناشطين السوريين وعلى غير العادة رفعوا أصواتهم عاليًا في استنكار الهيمنة الإيرانية على قطاع غزة وإدارة العمليات فيه من طهران، فإيران هي سبب مأساة السوريين المهجّرين والمعذّبين، والذين تم تدمير بيوتهم، وهم لا يتسامحون مع دولة الملالي ولا مع أهدافها حتى ولو كانت تلك الأهداف تتضمن القضية الفلسطينية، وكان للفيديو الذي بثه الناشط مشعل العدوي، بعنوان: "عملاء إيران يتاجرون بدماء أهل غزة"، بعد عاطفي وهو يدافع عن أطفال سوريا وعن درعا التي تنتهكها ميليشيات إيران في نفس الوقت الذي يدّعي فيه محور الممانعة الدفاع عن فلسطين.

استعملت إيران قضية غزة من أجل تخفيف الضغط عنها في مفاوضات "فيينا" حول إعادة الاتفاق النووي وإنهاء العقوبات ضدها، واستعرضت عضلاتها على حساب الشعب الفلسطيني لتكسب موقفًا تفاوضيًا هناك، بالإضافة إلى ثأرها من الاختراقات الإسرائيلية في داخلها، التي تسببت بمقتل قادة عسكريين وخبراء نوويين، واستولت على أطنان من السجلات التي تتعلق بالنشاط النووي الإيراني ومن داخل إيران.

القضية الفلسطينية قضية نضال شعب ضحى منذ القرن الماضي من أجل أن ينال حريته وحقه في المساواة، وأنتج أسماء مهمة في تاريخ النضال الوطني من زمن عز الدين القسام، إلى ياسر عرفات الذي تقترب رمزيته من رمزية تشي غيفارا في القرن الـ20، والفدائي الفلسطيني صار رمزًا للتضحية، وقصص غسان كنفاني وأشعار محمود درويش وكتب إدوارد سعيد وغيرهم من المبدعين لا يمكن تجييرها لمصلحة دولة الملالي وأهدافها التكتيكية التي تبتز بها الشعب الفلسطيني من أجل التفاوض على ملفها النووي.

ولعل الألم السوري وتضحيات السوريين صارت ترتقي إلى رمزية جديدة في القرن الـ21، وهي تتصدى للدكتاتورية المدعومة من إيران، ولن تكون سوريا ولا فلسطين لقمة سائغة في فم إيران مهما بذلت من ثرواتها النفطية، ومهما نشرت من ميليشيات وفتاوى قادمة من مقابر التاريخ.

ورشة للدراما السورية.. جرأة على شكل محمد قبنض

نبيل محمد

يوحي الاجتماع الموسّع الذي عقده رئيس وزراء النظام السوري ومجموعة من الوزراء والمسؤولين مع القائمين على الدراما السورية، بوجود قضايا خلافية كبيرة، بحاجة إلى حلول جذرية للخروج بمنتج فني مرض للجميع. فيما تظهر القضية الأساسية هي الوقوف في وجه الإنتاج الخارجي، الذي يبدو أن هنالك إجماعًا من قبل طرفي الورشة المسمّاة "الدراما السورية.. صناعة فكر ومسؤولية مجتمعية" على أنه يسيء لقيم المجتمع السوري، ولا يعكس أزماته الحالية.

توحي وسائل الإعلام السورية التي غطت الورشة، بأجواء صدامية، وجرأة استثنائية ظهر بها الفنانون والعاملون في الشأن الدرامي والسينمائي، جرأة ظهرت في مداخلات من اعتادوا تسويق جرأتهم عبر وسائل الإعلام ذاتها خلال السنوات السابقة، مقابل مرونة وتقبّل من قبل الجهات الحكومية الرسمية التي سوف تستوعب هذه الجرأة، بل وستطالب بوجودها وصولًا لحل المشكلات العالقة.

من ثوابت العلاقة بين القطاع الرسمي وصنّاع الدراما السورية في الداخل السوري، هذا الود الذي يندرج تحت عنوان وحدة القضية والهدف. أما الخلاف فهو جزء من تفاصيل إجرائية يُفسح فيها المجال للفنانين لرفع أصواتهم، بعد الاطمئنان على أنهم قد رددوا الشعار قبل تسلّم الميكروفونات ورفع الأصوات في القاعة ونيل تصفيق الجمهور. يظهر منذ بداية الورشة أن ما هو محسوم ليس مكانًا للنقاش، مع أن المحسوم من المفترض أن يكون هو أساس المشكلة بالنسبة لفنان يريد أن يصنع الاختلاف بفنه. قال رئيس الحكومة، حسين عرنوس، في افتتاح الورشة، "للدراما دور حيوي وجوهري في إدارة الحرب الوجودية المفروضة على بلدنا الحبيب، كيف لا وقد أشار السيد الرئيس، الدكتور بشار الأسد، في غير مناسبة إلى أهمية التصدي للعدوان الفكري الذي يستهدف الهوية الوطنية والعربية". بناء على ذلك، يبدو الخلاف ليس على هوية الدراما، فهي محسومة أنها جزء من جبهة الصمود ضد أنواع العدوان، إنما على التفاصيل التي تؤهل الفنان للقيام بدوره الوظيفي للدفاع عن بلده.

يطالب الفنان عباس النوري في الورشة باستصدار مرسوم يتعلق بسير العمل الفني، قائلًا إن هذا من اختصاص الحكومة، ومصرًا على أن سر العمل الفني ليس بالدعم المالي إنما بالقانون الذي يسمح بالحركة والإنتاج. هو الفنان ذاته الذي رفع سقف جرأته في وقت سابق ليجد أن كبرى أزمات البلاد هي سلطة المخابرات، فنال ما ناله حينها.

المخابرات التي انتقدها هي الابن الشرعي للنظام الذي يطالبه اليوم بتشريع العمل الفني بشكل مختلف.

أما فراس إبراهيم فيضع يده فوق يد رئيس الحكومة على ألا يكون ما قيل مجرد خطابات، فقد مل الفنان الحزين من الخطابات، ويريد تطبيقًا لها دون الدخول في تفاصيل ما يريد تطبيقه، فلعل دخوله في التفاصيل سيربكه خاصة إن كان ليس على دراية تامة بما يريده تمامًا.

أفضل ما خرجت به الورشة بلا شك هي مداخلات المنتج الشهير محمد قبنض، تلك الشخصية الكاريكاتيرية الثرية، التي تعبر بما لا شك فيه عن واقع الدراما السورية الحالية. تريد أن تعرف ما وضع الإنتاج الدرامي داخل سوريا؟ حسنًا، يمكن متابعة أحد لقاءات قبنض.

أصر قبنض على قضايا مخالفة نسبيًا لما يقوله رئيس الحكومة ونقيب الفنانين وبعض صنّاع الدراما الذين يدعون للمصالحة مع الفنانين السوريين المقيمين في الخارج، قائلًا، "الفنان اللي راح فينا نصنع متلو، لأننا صنّاع. نصنع ممثلين ومنتجين وقراء، ما دامت الولّادة تعمل". ما جاء على لسان فاسد جاهل كقبنض هي خلاصة ما يمكن أن يواجه به النظام السوري الفنانين في الخارج، بل ودعاة المصالحة معهم. والحقيقة العميقة عادة ما لا تتسرّب على لسان أمثال قبنض.

واحدة من أكبر مشكلات الدراما بالنسبة لأغلبية صنّاعها الذين عبروا بمداخلاتهم وتصريحاتهم للوسائل الإعلامية، أنها لا تواكب تضحيات "الجيش السوري"، ولا تعبر عن الهوية المحلية. ماذا يمكن أن تفعل الدراما لتواكب ما يحدث؟ تقصف المدن بالكاميرات المتفجّرة مثلًا!

رجل الأعمال السوري محمد قبنض

من يفك العقدة..
"الركبان"..
عالقون في صحراء تسخنها المصالح

عنب بلدي
ملف العدد 547
الأحد 14 آب 2022

إعداد:
حسام المحمود
خالد جرعتلي
لجين مراد
ديانا رحيمة

عاصفة رملية في مخيم "الركبان" - 25 من حزيران 2022 (مخيم الركبان/فيس بوك)

المياه أولًا

على أرض صحراوية، عند المثلث الحدودي بين سوريا والأردن والعراق، أُقيم مخيم "الركبان" عام 2015، تحت ضغط الحاجة لإيواء عشرات آلاف السوريين الفارين من مناطق مختلفة في محافظات الرقة ودير الزور وريف حمص الشرقي، كانوا يحاولون العبور إلى الأردن، إثر سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات غير قليلة شرقي سوريا حينها.
ومع منع الأردن دخول الهاربين إليه عبره، علق النازحون في مخيم أُقيم كيفما اتفق، دون معايير تجعله صالحًا للسكن، ثم تقلص عدد سكانه ليبلغ نحو ثمانية آلاف نسمة تعاقبت عليهم العديد من الأزمات، لا تُحل بشكل مؤقت حتى تعاود الظهور مجددًا.
ومنذ بداية آب الحالي، ارتفعت المناشدات والمطالبات الداعية لإنقاذ مخيم "الركبان" جراء النقص الحاد في مياه الشرب بالتزامن مع ارتفاع حاد في درجات الحرارة.

هذه الأزمة مهّد لها تخفيض منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف)، في 29 من أيار الماضي، كميات المياه القادمة من الأردن، إلى جانب حصار خانق يفرضه النظام السوري منذ سنوات، مانعًا قوافل المساعدات الأممية من دخول المخيم.

كما أغلق الأردن النقطة الطبية الوحيدة في المخيم عام 2020، ضمن ما قال إنها إجراءات الحد من انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، لكن النقطة بقيت مغلقة منذ ذلك الوقت، ما حرم المقيمين من منفس طبي رئيس للمخيم.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع مجموعة من الباحثين والخبراء المختصين قضية حصار المخيم الممتد منذ سنوات، وآثارها، وأدوار الدول المعنية والمنظمات، إلى جانب جهود المناصرة والخيارات المتاحة أمام سكان المخيم.

رغم نقص حاد في تأمين مقومات الحياة، يشدد أهالي المخيم على أولوية المياه في ظل الظروف الحالية، فالمناخ الصحراوي، وارتفاع درجات الحرارة إلى ما فوق 40 درجة مئوية، ورثاثة الخيام المبنية في مرمى رمال الصحراء، كل ذلك يضاعف الحاجة للمياه، وزيادة استهلاكها.
نهاية أيار الماضي، خفّضت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) كمية المياه الموردة لمخيم "الركبان" إلى نصف الكمية المعتادة التي تضخها من الأراضي الأردنية.
مدير منظمة "عالم أفضل"، المسؤولة عن توزيع المياه تحت إشراف "يونيسف"، رفض الإدلاء بأي تصريح لعنب بلدي حول الأمر، كما طلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية، طالبًا توجيه الأسئلة إلى منظمة "يونيسف".
وقال مدير المنظمة لشبكة "الركبان"، إن منظمة "عالم أفضل" مسؤولة عن توزيع المياه والإشراف على ذلك في الجهة الشرقية من المخيّم، مؤكدًا أنها ليست الجهة المسؤولة عن تخفيض كمية المياه.
"أبو كريم"، مدير مدرسة "الحي التدمري" في المخيم، وأحد المقيمين فيه منذ عام 2016، قال لعنب بلدي، إن نقص توريد المياه من الجانب الأردني، وعدم صلاحية الآبار الموجودة في المنطقة للشرب، إلى جانب بعدها عن المخيم، وارتفاع تكاليف نقل المياه، كل ذلك أسهم في تعميق المأساة، باعتبار أن تكلفة نقل صهريج واحد من المياه تبلغ 75 دولارًا أمريكيًا، بسبب بعد الآبار، وارتفاع أسعار المحروقات.
وافتتح "جيش مغاوير الثورة" الموجود في قاعدة "التنف" الأمريكية (بجانب المخيم)، في 10 من آب الحالي، بئرًا للمياه قرب المخيم (الخفة)، في سبيل تخفيف حدة معاناة الأهالي المستمرة بوتيرة مرتفعة منذ أشهر.
ويعمل "جيش مغاوير الثورة" على نقل مياه الشرب إلى المخيم من بئر "الدقة"، لكن مياه البئر بحاجة إلى التحلية، ما يجعلها غير صالحة للشرب.
وتصل المياه إلى المخيم عبر النقطة الغربية، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات، وتُنقل مياهها للسكان عبر الصهاريج إلى نقطة مجاورة للمخيم، يحصل النازحون على مياهها عبر "الطنابر" والعربات الصغيرة.

محفوف بالمعاناة

المأساة التي يعانيها أهالي المخيم ليست وليدة الأشهر الأخيرة، لكن ما اختلف هذه المرة نوع المشكلة، باعتبار أن تناوب أشكال المعاناة داخل المخيم قلّص العدد الإجمالي لقاطنيه من حوالي 70 ألف شخص قبل عام 2018، إلى آلاف فقط من القاطنين.
وتتضارب أرقام قاطني المخيم، لتبدأ من ثمانية آلاف نسمة، وفق "المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان في سوريا"، وعشرة آلاف نسمة يحصيها حساب "صوت الركبان" عبر "تويتر"، وهو منصة تنقل الأخبار من داخل المخيم، بينما تحدث وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، في وقت سابق، عن حوالي 12 ألف نسمة لا يزالون في المخيم، "أغلبيتهم من الداعشيين والجماعات الإرهابية المسلحة"، وفق تعبيره.
وفي حديث إلى وكالة "الأناضول" التركية، في 3 من نيسان الماضي، قال المتحدث باسم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأممي، ينس لارك، "نشعر بالقلق حيال الأوضاع الإنسانية والظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها سكان المخيم البالغ عددهم نحو عشرة آلاف و500 شخص".

الظروف الصعبة داخل المخيم دفعت، في 4 من حزيران الماضي، أهالي مدينة القريتين في ريف حمص الشرقي، المقيمين في المخيم، لتشكيل لجنة من وجهاء المدينة للتفاوض مع سلطات النظام في سبيل عودة الأهالي إلى قراهم.
وفي نيسان الماضي، تضاعفت أسعار المحروقات في المخيم جراء تحكم مهربي المحروقات داخل "الركبان" بالمادة، وفق رصد سابق أجرته عنب بلدي، ليصل سعر ليتر البنزين إلى نحو 15 ألف ليرة سورية، وأسطوانة الغاز إلى 200 ألف ليرة، في حين تراجع سعر ليتر المازوت من خمسة آلاف ليرة إلى نحو أربعة آلاف (الدولار يقابل أربعة آلاف ليرة وسطيًا).
مدير مدرسة "الحي التدمري"، أشار إلى اعتماد أغلبية أهالي المخيم على الحوالات التي تأتيهم من ذويهم لتأمين لقمة العيش، موضحًا أن غياب الحوالة لشهر واحد عن عائلة في المخيم يعني "كسرًا اقتصاديًا" لثلاثة أشهر أخرى بالنسبة لها، بينما يوجد أشخاص ليس لديهم من يمدهم بالحوالات المالية.
وتعتمد فئة من الأهالي في المخيم على الأعمال اليدوية والحرف لتأمين قوت يومها، كبناء البيوت الطينية التي يسعى الأهالي للاستعاضة بها عن الخيمة، فلا منظمات في المخيم تمنح مساحة وظيفية لبعض قاطنيه، باستثناء مشروع "عالم أفضل" لإدارة وتوزيع المياه، ويديره ما بين ثمانية وعشرة موظفين من أبناء المخيم.
ويقع المخيم ضمن منطقة معزولة عما حولها، بما ينفي أي ارتباط جغرافي لها بالمناطق المحيطة، ولا يتيح أيضًا خلق أي فرص عمل، وفق مدير المدرسة.
ويصل الغذاء عن طريق النظام كل أسبوع أو خمسة أيام، لكن الأسعار تتضاعف قبل وصول السلعة إلى يد المستهلك، بسبب الإتاوات التي تفرضها قوات النظام على دخول الخضراوات والمنتجات الغذائية.
يفتقر المخيم لطبيب يتعامل مع الحالات الطارئة، وتقتصر الخدمات الطبية على ممرضين للإسعافات الأولية، يعملون في نقطة طبية، ومستوصف "الشام"، أما الدواء فيصل تهريبًا من مناطق سيطرة النظام، بأسعار مرتفعة.
ويضطر الأهالي لإرسال مريضهم (في الحالات الصعبة والولادة القيصرية) إلى مناطق سيطرة النظام، تهريبًا بتكلفة ألفي دولار ذهابًا وإيابًا، أو عن طريق الأمم المتحدة التي تعالج المريض وتضعه لأجل غير مسمى في مراكز إيواء.

من أحد الأسواق في مخيم "الركبان" (مخيم الركبان/ فيس بوك)

> يعمل "جيش مغاوير الثورة" على نقل مياه الشرب إلى المخيم من بئر "الدقة"، لكن مياه البئر بحاجة إلى التحلية، ما يجعلها غير صالحة للشرب.

أطفال يرفعون لافتات تدعو لمساعدة القاطنين في مخيم الركبان– آب 2022 (صوت الركبان تويتر)

عقدة مصالح دول.. ومخاوف

إلى جانب خصوصيته الجغرافية، باعتباره نقطة قريبة من حدود سوريا مع دولتين، الأردن والعراق، فإن لمخيم "الركبان" وضعًا سياسيًا معقدًا بالنسبة للنظام السوري الذي يشكك بالأيديولوجيا التي يتبناها من بقي في المخيم، وبالنسبة للروس أيضًا باعتبار المخيم جارًا لقاعدة "التنف" الأمريكية، التي لا يعتبر وجودها محط ترحيب روسي.

كما أن إغلاق الأردن حدوده في وجه المساعدات الدولية القادمة إلى المخيم عبر أراضيه، يخدم رغبة النظام بدفع سكان المخيم لمغادرته باتجاه الأراضي السورية التي يسيطر عليها، ما يعكس انسجامًا في ملف المخيم، ليس موجودًا في ملفات حدودية أخرى مرتبطة بالتهريب والتموضع الإيراني مثلًا.

الأردن "غير مسؤول"

تعود جذور مشكلة "الركبان" إلى آذار 2020، عندما أغلق الأردن، دون رجعة، النقطة الطبية الوحيدة التي كانت تقدم الإسعافات الأولية وتستقبل حالات الولادة الحرجة لسكان المخيم.

وفي نيسان من العام نفسه، تبرأ الأردن على لسان وزير خارجيته، أيمن الصفدي، من أي مسؤولية تجاه المخيم.

جاء ذلك خلال اتصال أجراه الصفدي مع المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، وقال فيه إن "(الركبان) ليس مسؤولية الأردن، وإن إمكانية تلبية احتياجاته من داخل سوريا متاحة، وأولويتنا صحة مواطنينا، نحن نحارب (كورونا)، ولن نخاطر بالسماح بدخول أي شخص من المخيم".

الناشط الحقوقي السوري عاصم الزعبي، أوضح لعنب بلدي أن "التملّص" الأردني من المسؤولية عن المخيم نابع من كونه تابعًا من الناحية الإدارية للأراضي السورية، وتحديدًا ضمن مناطق نفوذ قوات التحالف الدولي في قاعدة "التنف"، ومن هذا المنطلق يُصرح مسؤولون أردنيون أن المخيم ليس مسؤولية بلدهم، لكنه لم ينفِ وجود مخاوف أردنية متعلقة بـ"الركبان"، منذ الهجوم الذي شنه تنظيم "الدولة" عام 2016 ضد حرس الحدود الأردني عبر سيارة مفخخة.

ورغم ذلك، واصل الأردن السماح بدخول مساعدات للمخيم عن طريق الساتر الحدودي بواسطة "روافع كبيرة"، ومن ضمنها مياه الشرب القادمة عن طريق الأمم المتحدة.

إلى جانب ذلك، سجّل الأردن تصريحات عدة حول إعادة علاقاته مع النظام السوري، وكان للاجئين نصيب منها، وجاء أبرزها على لسان الملك الأردني، عبد الله الثاني، في مقابلة مع شبكة "CNN" الأمريكية في تموز الماضي، تحدث خلالها عن العلاقات مع النظام، ومدى احتمالية عودة اللاجئين السوريين في الأردن إلى بلادهم.

وقال الملك الأردني حينها، إن "هناك استمرارية لبشار الأسد في الحكم، والنظام ما زال قائمًا، ولذلك علينا أن نكون ناضجين في تفكيرنا، هل نبحث عن تغيير النظام أم تغيير السلوك؟".

وشهدت العلاقات بين سوريا والأردن بعد عام 2011 تحولات عديدة، إذ دعم الأردن فصائل المعارضة في الجنوب السوري، لكن الموقف الأردني أخذ منحى مختلفًا في وقت لاحق، وبدا ذلك بوضوح عند فتح معبر "جابر- نصيب" الحدودي بين سوريا والأردن، في 29 من أيلول 2021.

ورغم إعادة فتح المعبر، ومناشدات سكان المخيم بإعادة فتح النقطة الطبية المغلقة منذ 2020، لم يستجب الأردن، وبقي المخيم دون إمدادات طبية تلبي الحاجة.

روسيا تواجه أمريكا بـ"الركبان"

يتبع المخيم إداريًا لمناطق نفوذ ما يُعرف بمنطقة "55 كيلومترًا" التي تتمركز فيها قوات التحالف الدولي جنوب شرقي سوريا، إلى جانب فصيل "مغاوير الثورة" المحلي.

قاعدة "التنف" الأمريكية في منطقة "55 كيلومترًا" تمثّل مصدر قلق للنظام السوري من جهة، وروسيا من جهة أخرى مؤخرًا.

الصحفي والخبير في الشأن الروسي رائد جبر، اعتبر في حديث إلى عنب بلدي، أن "الركبان" ليس ورقة مساومة جديدة بيد النظام وروسيا، إذ لطالما تصر موسكو على تفكيك المخيم، وهو أمر مرتبط بخروج الجانب الأمريكي المتمركز في المنطقة.

وأشار إلى أن استعمال "الركبان" ورقة ضغط من الجانب الروسي مرتبط بالتصعيد الروسي ضد الأمريكيين في منطقة التنف، إذ حاولت روسيا خلال الأشهر الماضية "التحرش بالتنف" عدة مرات، وهي من القضايا التي تضعها موسكو في قائمة أولوياتها حاليًا، و"الركبان" ليس مستثنى.

من جانبها، تحاول القوات الأمريكية التي تدير المنطقة الإبقاء على وجود المخيم، فتمده بالمساعدات التي تحافظ على الحد الأدنى من مقومات الحياة فيه.

وكان أحدث هذه المساعدات افتتاح "جيش مغاوير الثورة"، في 10 من آب الحالي، بدعم من القوات الأمريكية بئر "الخفة" المتوقفة عن العمل منذ 11 عامًا، لزيادة الموارد المائية في المخيم.

بينما قال ناشطون من المخيم لعنب بلدي، إن معظم سكان المخيم لا يستفيدون من صيانة البئر، لأنها تبعد عن المخيم ما يقارب 53 كيلومترًا، إنما يستفيد منها عدد قليل من العائلات الموجودة قريبًا منها.

النظام يساوم

سياسة الحصار التي يفرضها النظام على المخيم أجبرت آلاف الأشخاص على العودة إلى مناطق سيطرته منذ عام 2019، خاصة بعد أن أغلق الأردن حدوده بشكل كامل، ما اعتبره النظام إنجازًا يتحدث عنه عبر وسائل الإعلام الموالية.

وفي نهاية عام 2021، تحدثت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا) عن وفاة طفل من قاطني المخيم نتيجة سوء الأوضاع الإنسانية فيه، كما أرجعت أسباب الوضع الإنساني المتردي في المخيم إلى "الحصار من قبل قوات الاحتلال الأمريكي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية في منطقة التنف".

ويتعامل النظام السوري مع قضية "الركبان" على أنها "مصدر قلق"، أمام "الفشل الأمريكي" في إنقاذ سكانه إثر غياب المعونات الإنسانية، وفق بيان صادر عن "الهيئتين التنسيقيتين السورية والروسية" نقلته "سانا".

وأشار البيان الصادر في تشرين الأول 2021، إلى أن المساعدة اللازمة للمواطنين العائدين من المخيم "تقدم على الأراضي التي تسيطر عليها الدولة، حيث تتوفر هناك جميع الشروط المطلوبة"، في حين أن المشكلات الإنسانية "لمن ترعاهم أمريكا من المسلحين في (الركبان)" هي بالكامل مسؤولية أمريكية في هذه المنطقة حسب معايير القانون الدولي، وفق البيان.

أين المنظمات؟

رفوف أحد المحال التجارية في مخيم "الركبان" وهي شبه فارغة من المواد الغذائية – 28 من أيار 2022 (الركبان/فيس بوك)

يتشابه الموقف العربي من النظام السوري في الوقت الراهن إلى حد بعيد مع مواقف الدول العربية منه حين انطلقت الثورة السورية عام 2011، الأمريكية في دمشق تغريدة، عبر حسابها الرسمي في "تويتر"، أعلنت فيها آذار "شهر المحاسبة"، وأن الإفلات من العقاب "سينتهي" في سوريا، لكن الأمر لم يتعدَّ نطاق "التغريدات".

لم تلقَ أوضاع مخيم "الركبان" تفاعلًا من قبل المنظمات الأممية والإنسانية، رغم إحكام الخناق عليه من قبل النظام السوري وحليفه الروسي منذ سنوات.

وفي 24 من أيار الماضي، أدان فريق "منسقو استجابة سوريا" الحصار الذي تفرضه قوات النظام على مخيم "الركبان"، الذي تمنع عبره دخول أو خروج المواد الغذائية والطبية إلى المخيم الذي يحوي أكثر من ألف عائلة.

عنب بلدي تواصلت مع منظمة "يونيسف" لمحاولة معرفة أسباب تخفيض كمية المياه، الأزمة الأبرز حاليًا في المخيم، لكنها لم تلقَ ردًا حتى لحظة إعداد هذا الملف.

كما وجهت أسئلة عبر البريد الإلكتروني إلى منظمة العفو الدولية، ومنظمة "أنقذوا الأطفال"، حول سبب إهمال الاحتياجات الإنسانية المتزايدة في المخيم، لكنّها لم تلقَ أيضًا أي تجاوب حتى لحظة إعداد الملف.

ولا يقتصر تجاهل المنظمات الأممية للمخيم على عدم تقديم المساعدات، إذ سلّطت عشرات التقارير الضوء على مخيمات شمال غربي سوريا خلال النصف الأول من العام الحالي، بينما ظلّ ملف "الركبان" شبه غائب حتى عن التقارير التي ترصد الوضع المعيشي في سوريا.

محاولات خجولة

برزت جهود المنظمات السورية في دعم مختلف قطاعات الاحتياجات الإنسانية بمخيمات شمال غربي سوريا، لكنّها لم تُظهر تحركًا واضحًا تجاه "الركبان"، رغم تفاعل واسع تصدّر خلاله "الركبان" الصورة في مواقع التواصل، إلى جانب تسبب الإجراء الأممي هذه المرة بشكل جزئي في زيادة حاجة الأهالي لا معالجتها.

مدير قسم العمليات في فريق "ملهم التطوعي"، والمشرف على حملة "مخيم الركبان"، فيصل الأسود، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن العديد من محاولات الفريق لتقديم المساعدات لأهالي المخيم باءت بالفشل، نتيجة رفض الجانب الأردني السماح بدخول المتطوعين إلى "الركبان" عبر حدوده.

وكان الفريق أطلق حملة لمساعدة المخيم وتوفير المياه بعد تفاقم الأزمة، وجرى إدخالها عبر مناطق سيطرة النظام، من خلال التنسيق مع إدارة المخيم التي تنسق بدورها مع مهربين، وفق ما ذكره الأسود.

وأوضح مسؤول الفريق أنه بعد جمع مبلغ 25 ألفًا و690 دولارًا، جرى تأمين المياه لـ195 عائلة، حصلت كل منها على ألف و899 ليترًا من مياه الشرب، بتنفيذ من الإدارة المحلية للمخيم التي توزع حصص المياه.

كما استطاع "ملهم التطوعي" قبل أسابيع تشغيل مخبز المخيم، وتوزيع الخبز على ألف عائلة لمدة شهر.

وأطلق فريق "الاستجابة الطارئة"، مطلع آب الحالي، حملة "سقيا الماء"، التي تعتبر حملة المساعدات الأولى من قبل الفريق لأهالي المخيم، وفق مديرة مكتب العلاقات العامة في الفريق، رهف الجع.

وفي حديث إلى عنب بلدي، عزت الجع عدم وجود حملات سابقة في "الركبان" لما قالت إنه "غياب إحصائيات المنظمات الإنسانية لعدد السكان والاحتياجات".

وتبلغ قيمة السهم الواحد في حملة "سقيا الماء" 50 دولارًا، وهي جزء من الصهريج الذي يبلغ حوالي 150 دولارًا، وفق حديث رهف الجع، التي أشارت أيضًا إلى تأمين الفريق حوالي 32 صهريجًا من المياه ضمن الحملة.

ووفق الإحصائيات التي ذكرتها الجع، استطاعت المنظمة توفير المياه لـ820 عائلة مكوّنة من حوالي أربعة آلاف و500 شخص منذ انطلاق الحملة.

ورغم محدودية المساعدات المقدمة، تسهم في تجنيب الأهالي العودة إلى مناطق سيطرة النظام السوري، خاصة بعد تصريحات سابقة لوزير الخارجية، فيصل المقداد، اعتبر خلالها أغلبية الموجودين في المخيم من "الدواعش"، وقف تعبيره، ما يعني أن أي عودة في هذا السياق لا تخلو من مخاطرة أمنية.

وبحسب تقرير لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، صادر في 3 من آب الحالي، فإن عودة الأهالي إلى مناطق النظام يمكن أن تشكّل خطرًا على حياتهم، وتعرضهم لخطر الاعتقال والإخفاء القسري والتعذيب.

مساران للحل

منذ سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية عام 2018، لم تدخل المساعدات إلى المخيم سوى مرتين، آخرهما قوافل محمّلة بالطحين والأرز والغاز والسكر والزيت، دخلت في 9 من حزيران الماضي، بدعم من قوات "مغاوير الثورة" المدعومة من قوات التحالف الدولي.

يأتي ذلك بعد دخول قافلة مساعدات أممية في أيلول 2019، بإشراف "الهلال الأحمر السوري"، قادمة من مناطق سيطرة النظام.

يتصدّر ملف إدخال المساعدات الإنسانية إلى الشمال السوري عبر الحدود كل عام، حديث السفراء والدبلوماسيين بالنيابة عن الدول التي يمثّلونها بشأن احتمالية حدوث كارثة إنسانية حقيقية بسبب قطع المساعدات التي تكاد تسد حاجة أقل ما يقال أربعة ملايين سوري، والتي لا يتوانى "الفيتو" الروسي عن اعتراضها أو المفاوضة عليها بأوراق جديدة مع تجديد كل تفويض.

لكن الكارثة الإنسانية التي تحدث في "الركبان" لا تقل عن غيرها، لخصوصية موقعها وإحاطتها من ثلاثة جوانب لا تدخل إليها المساعدات إلا ما ندر.

طرح "الركبان" في مجلس الأمن

الدبلوماسي السوري السابق والباحث غير المقيم في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" داني البعاج، قال لعنب بلدي، إن طرح ملف مخيم "الركبان" في مجلس الأمن يتطلّب قيام منظمات المجتمع المدني العامة في الشأن الإنساني بتقديمه.

ويُفترض أن تمتلك المنظمات حملات مناصرة تدفع بالدول المعنية لأن تتحدث بالملف حتى يُطرح على طاولة مجلس الأمن، بحسب البعاج، الذي يشير إلى أن "الائتلاف السوري" يستطيع أيضًا البدء بالتحرك، تبعًا لوجود مكتب له في نيويورك.

وفي حال قوبلت جهود تقديم الملف عبر منظمات المجتمع المدني السوري التي تعمل في المجال الإنساني والإغاثي بالرفض من قبل الدول، يمكن لها أن تخرج ببيان توضح فيه ذلك.

ويعتقد البعاج أن الإشكالات لوجستية يمكن أن تُحل، عبر الأردن أو عن طريق النظام، في حال وجود قرار أممي لإيصال المساعدات.

من جانبه، قال الرئيس المشترك للجنة الدستورية، هادي البحرة، في حديث إلى عنب بلدي، إن ملف "الركبان" قُدم لدول الاتحاد الأوروبي وأمريكا.

ولإدخال المساعدات إلى المخيم هنالك خطان تعمل عليهما المعارضة السورية، بحسب البحرة، الأول عبر تقديمه من قبل الدول الفاعلة إلى مجلس الأمن، والذي يقابل للأسف بعقبة كبيرة هي "الفيتو" الروسي أو الصيني.

أما الخط الثاني فهو محاولة لإقناع الأمريكيين بتقديم بعض الخدمات عبر القاعدة الأمريكية، فمنذ فترة بدأ السكان المرضى في المخيم بالطبابة عند الأطباء الأمريكيين الموجودين في القاعدة عبر فصيل "مغاوير الثورة".

وتتطلّب هذه الخطوة تعاونًا أمريكيًا أكبر على الأرض، بإيصال مساعدات منظمات المجتمع المدني عبر القاعدة الأمريكية، وهو الحل الذي يُرجّح أن تصل المعارضة إلى تفاهمات لتطبيقه.

شروط لاستكمال الخطوة ..

"الدفاع المدني" يضع قدمًا في "التعافي المبكر"

رغم ضبابية الرؤية عند الحديث عن مرحلة "التعافي المبكر" في سوريا، برزت منظمة "الدفاع المدني السوري" كأول الساعين لتنفيذ مشاريع التعافي في الشمال السوري، لكن هذا السعي يتخلله الخوف من استغلال روسيا والنظام السوري لهذه المرحلة.

ويأتي الحديث عن مشاريع "التعافي المبكر" بعد أن جدد مجلس الأمن الدولي القرار "2585" الخاص بالمساعدات عبر معبر "باب الهوى" الحدودي بين سوريا وتركيا، لمدة 12 شهرًا على مرحلتين كل منهما ستة أشهر.

وتضمّن القرار بندًا يرحب بجميع الجهود والمبادرات الرامية إلى توسيع نطاق الأنشطة الإنسانية في سوريا، بما في ذلك مشاريع "التعافي المبكر" أو "الإنعاش المبكر".

متطوعون من "الدفاع المدني" خلال جلسات التوعية لطلاب المدارس بخطر الذخائر المتفكرة- 12 من تشرين الأول 2021 (الدفاع المدني السوري/فيس بوك)

عنب بلدي- لجين مراد

تحوّل جزء من عمل منظمة "الدفاع المدني" (الخوذ البيضاء)، التي بدأت كمنظمة استجابة طارئة، إلى مشاريع تحسين مستوى المعيشة من إصلاح البنية التحتية وإزالة الألغام وغيرها من المشاريع.

مدير المنظمة، رائد الصالح، أوضح في مقابلة أجرتها معه عنب بلدي في مكتبه باسطنبول، حقيقة هذا التحوّل، معتبرًا أن المشاريع التي تندرج تحت "التعافي المبكر" ضمن برامج الفريق ليست جديدة، وإنما هي جزء من الأعمال اليومية للمنظمة.

ويعتمد إدراج مشاريع "الخوذ البيضاء" ضن إطار "التعافي المبكر" على قدرة المشاريع على تحقيق ما يعين على مرحلة استغناء الأهالي عن المساعدات الأولية، وفق ما قاله مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، كرم شعار.

وأضاف الدكتور السوري في الاقتصاد، في حديث إلى عنب بلدي، أن كلمة "مستدامة" هي الكلمة المفتاحية التي تقيّم قابلية إدراج المشاريع ضمن إطار "التعافي المبكر".

"التعافي" بحاجة إلى "البيئة الآمنة"

كثر الحديث عن "التعافي المبكر"، وبين مخاوف من استغلال النظام وروسيا لهذه المشاريع، ورغبة المنظمات والمجتمع بالوصول إلى تلك المرحلة، تبقى الرؤية المستقبلية لهذه العملية "ضبابية" حتى على المدى القريب.

ويرى الصالح أن الوقت ما زال مبكرًا للحديث عن مشاريع حقيقية تحقق تغيرًا ملموسًا في مجال "التعافي المبكر".

وأضاف أن "التعافي" يفترض أن يبدأ بعد انتهاء الحرب، بينما لا تزال الحرب والتدمير المنهج للبنية التحتية من قبل النظام السوري مستمرَّين في سوريا.

وتكمن الحاجة الحقيقية للسوريين بتوفير بيئة آمنة، إذ يمكن إجراء مئات المشاريع لتحقيق "التعافي المبكر"، لكنها تبقى معرضة دائمًا لخطر القصف من قبل النظام السوري، بحسب ما قاله الصالح، موضحًا أن البيئة الآمنة شرط حقيقي لمشاريع "التعافي" الكبيرة، حتى لا تخسر استدامتها.

"التعافي المبكر": نهج يتناول احتياجات الإنعاش التي تبرز خلال مرحلة الاستجابة الإنسانية، من خلال استخدام الآليات الإنسانية التي تتوافق مع مبادئ التنمية، هذا النهج يمكّن الناس من الاستفادة من العمل الإنساني لاغتنام الفرص الإنمائية، وبناء القدرة على التكيّف، وإنشاء عملية مستدامة للتعافي من الأزمة.

مكتب الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)

كما اعتبر الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، خلال حديث إلى عنب بلدي، أن مشاريع المنظمات في إطار "التعافي المبكر" مرتبطة بمحددات محلية، أبرزها توفر البيئة المواتية للمشروع بتنفيذ تدخلات "التعافي المبكر"، وأهمها مدى توفر البيئة الآمنة والقدرة الحكومية المناسبة محليًا.

من جهته، قال الدكتور السوري في الاقتصاد كرم شعار، إن القصف المستمر في مناطق شمال غربي سوريا يعوق مشاريع "التعافي المبكر"، لكنّه لا يعني تأجيل هذه العملية.

وأوضح شعار أن مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" تعتبر آمنة إلى حد ما من القصف، ومع ذلك لم تحقق تطورًا كبيرًا ضمن مشاريع "التعافي المبكر".

خطوات تمهد للمستقبل

أظهرت نتائج دراسة أجراها مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، لتقييم "التعافي الاقتصادي المبكر" في شمال غربي سوريا خلال النصف الثاني من عام 2021، تنفيذ 766 مشروعًا ونشاطًا في محافظة إدلب وريف حلب الشمالي والشرقي من قبل المنظمات، بينها منظمة "الدفاع المدني" بالتعاون مع المجالس المحلية.

ورغم تزايد عدد المشاريع، لم يظهر الأثر الكبير لـ"التعافي" على المنطقة، لكن المشاريع ظهرت بصورة خطوات تمهد لمشاريع مستقبلية.

واعتبر رائد الصالح مشاريع "الدفاع" الحالية تحضيرًا للبنية التحتية للمنظمة، لتكون أكثر قدرة على احتضان المشاريع الكبيرة في المستقبل بما يخدم الأهالي.

ويرى الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، أن تدخلات المنظمات في عملية "التعافي المبكر" لا تزال في طور التشكيل بعد سنوات من العمل الإغاثي.

ولفت العبد الله إلى أن العديد من المنظمات أثبتت قدرتها على التنفيذ الناجح لمجموعة من التدخلات في مختلف القطاعات الاقتصادية والبنية التحتية، وسط محاولات مستمرة لتعزيز إمكانيتها الفنية والبشرية للإسهام بشكل ناجح في هذه العملية.

كيف بنت المنظمة قدراتها

منذ عام 2019، قسّمت منظمة "الخوذ البيضاء" عملها إلى برامج، من بينها برنامج "التعافي المبكر" لزيادة خبرة وجاهزية العاملين به، بحسب ما قاله الصالح، مشيرًا إلى أن ذلك أسهم بتطوير وتنظيم هذه المشاريع بشكل أكبر.

وأضاف أن المدة الزمنية الطويلة التي قضتها المنظمة بإجراء المشاريع بمختلف المجالات، إلى جانب تعاملها اليومي مع الشارع السوري، جعلها قادرة على تطوير جميع أقسامها بشكل مستمر.

كما أسهم تطوع وانضمام العديد من الأشخاص من مختلف مجالات العمل والتعليم، بتطوير خطط عمل المنظمة وزيادة جاهزية البنية التحتية للمنظمة، وفق ما قاله الصالح.

وتجري المنظمة على مدار العام دورات تدريبية لجميع الكوادر، لتكون أكثر قدرة على التعامل مع مستويات مختلفة من المشاريع.

وتنقسم جهود "الدفاع المدني" بين المشاريع الأربعة الأساسية، الإنقاذ والإطفاء، والإسعاف والصحة، بالإضافة إلى "التعافي المبكر" والعدالة.

وقال الصالح، إن المنظمة لا تقدم برنامجًا على الآخر إلا في حالات الطوارئ التي تضع إنقاذ الأرواح أولوية تدفع "الدفاع" لتعزيز جهوده في برنامجي الإنقاذ والإطفاء، والإسعاف والصحة.

الباحث الاقتصادي محمد العبد الله قال إن "الخوذ البيضاء" أثبتت جدارتها عبر السنوات الماضية بمجال العمل الإنساني في جانبه المرتبط بحماية المدنيين.

وأضاف أن تدخلات المنظمة تندرج في عملية "التعافي المبكر" في إطار التدخلات المرتبطة بتوفير بيئة آمنة للسكان.

عقبات تعوق "التعافي المبكر"

رغم كثرة المنظمات التي تعمل على مشاريع "التعافي المبكر"، ما زال معظم أهالي شمال غربي سوريا بحاجة كبيرة للمساعدات الإنسانية لتأمين حاجاتهم الأولية، ما ترجعه المنظمات لوجود عقبات وصعوبات تعوق تحقيق أهدافها.

ومن أبرز العقبات التي تواجه "الدفاع المدني"، غياب التمويل المباشر لمشاريع "التعافي المبكر" في مناطق شمال غربي سوريا، بحسب ما قاله مدير المنظمة، رائد الصالح.

وأضاف الصالح أن هناك خوفًا من استغلال النظام السوري وحليفه الروسي في تمويل "التعافي البكر" لتحقيق مصالحهما، معتبرًا وجود ضمانات لعدم استغلال أي جهة شرطًا أساسيًا للبدء بمشاريع تحقق "التعافي المبكر" في المنطقة.

وأوضح الصالح أن روسيا قادرة على التلاعب بمصطلحات الأمم المتحدة لتمويل مشاريع النظام ومؤسساته، ما يدفع "الدفاع المدني" إلى التحذير بشكل دائم أمام المنظمات الأممية من خطر استفادة النظام من تمويل "التعافي المبكر".

بينما قال الدكتور في الاقتصاد كرم شعار، إن العائق الأكبر أمام نجاح المنظمات بتنفيذ مشاريع "التعافي المبكر" هو العائق التنظيمي، وعجز المنظمات عن إثبات كفاءتها للدول والمؤسسات المانحة.

ويرى شعار أن العديد من الجهات المانحة مترددة بتقديم الدعم لسببين، أولهما أن المنظمات المحلية من وجهة نظرها ليست على قدر كافٍ من المسؤولية والاحترافية.

كما أن سيطرة "هيئة تحرير الشام"، المصنفة إرهابيًا، في إدلب، عزّز مخاوف المنظمات من تقديم الدعم لمشاريع "التعافي المبكر"، وفق ما قاله شعار.

وأضاف شعار أنه في ظل غياب ثقة الجهات المانحة بالمنظمة، إلا القليل منها، تكون أشد المناطق حاجة للمساعدة المستدامة، الأقل قدرة على الحصول عليها.

واعتبر الباحث محمد العبد الله أن شمال غربي سوريا في طور التهيئة للانطلاق في تدخلات "التعافي المبكر"، مؤكدًا أنها لن تكون بمستوى متقدم، إذ ترتبط بشكل أساسي بالطرف السياسي للملف السوري وحالة شبه الاستقرار الأمني.

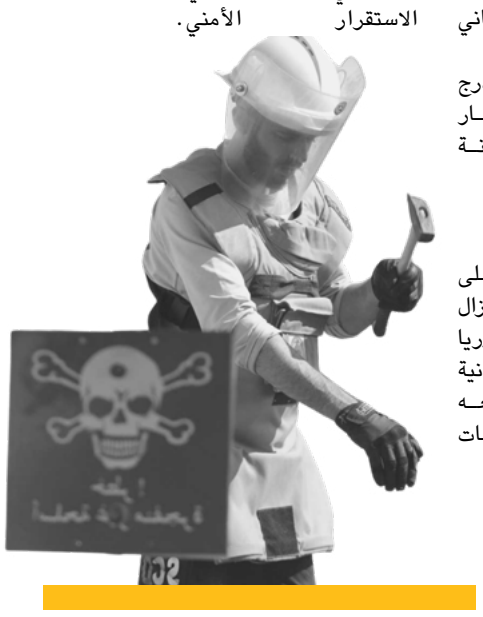

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 | يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 | ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 | الذهب 18 ▲ 160,300 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

رغم القلق الدائم وعدم الاستقرار المالي..

"فريلانسرز" سوريون: فرصنا أكثر وخياراتنا بأيدينا

فريلانسر- تعبيرية (freephotos)

عنب بلدي- صالح ملص

تمرير البطاقة المصرفية عبر جهاز الدفع الإلكتروني، أو النقر على الهاتف المحمول في مواقع المتاجر الإلكترونية، ممارسات يومية قد تكون ضمن النشاط الاعتيادي للأفراد من أجل الدفع مقابل شراء الأشياء.

لكن ذلك ما لا يعيشه، بالشكل المأمول، كثير من السوريين المشتغلين بشكل حر، ومنهم مصممو "جرافيك" التقتهم عنب بلدي في مدينة اسطنبول، يعملون "فريلانسرز" عبر الإنترنت.

ففي ظل الأوضاع المعيشية للسوريين في تركيا، وتدني مستويات الدخل وغياب فرص التوظيف، يعاني المشتغلون في مجال تصميم "الجرافيك" تجارب سلبية تؤثر في قدرتهم على تحسين وضعهم المادي، لكن رغم ذلك، تبقى لديهم دوافع متعددة للاستمرار في هذا العمل عبر ممارسته عن طريق الإنترنت.

أبرز أسباب هذه التجارب السلبية، عدم تحصيل كامل مستحقاتهم المالية من قبل الشركات أو المؤسسات التي تعاونوا معها لتقديم خدماتهم في سياق مشاريع معيّنة، بالإضافة إلى عراقيل إجرائية في المعاملات المصرفية، بعد تحويل المستحقات.

عمل حر لكنه مقلق

في الأعوام الأخيرة، انتشر على الصعيد العالمي ما يسمى بالعمل الحر عبر الإنترنت (Freelance)، إذ صارت العديد من الشركات والمؤسسات تلجأ لتشغيل أفراد يعملون عن بُعد في مختلف التخصصات، أبرزها مجال التصميم "الجرافيكي"، وصار بإمكان أي شركة الوصول للكفاءات والخبرات المختلفة في كل المجالات.

لهذا النمط من العمل العديد من الميزات، فلا التزام مع جهة مشغلة واحدة على المدى الطويل، واستقلالية كاملة يتمتع بها الشخص ضمن أسلوب العمل من خلال توظيف مهاراته في تحقيق عائد مادي.

لكن في مقابل ذلك، يعتبر هذا النمط من العمل أيضًا "مغامرة خطرة ومقلقة تجبر الشخص على اللهاث وراء فرص العمل دون توقف"، وفق ما ذكرته آية خربطلي (26 عامًا)، وهي تعمل في مجال تصميم "الجرافيك" منذ خمسة أعوام مع عدة مؤسسات متخصصة بمختلف المجالات في اسطنبول.

مشاعر القلق المرهقة لدى آية نتجت عن تجارب سلبية مع عملاء قدمت لهم خدماتها قصيرة الأجل، وفق ما ذكرته لعنب بلدي، فـ"عندما لا تحصل على المبلغ المتفق عليه، أنت مجبر بالتأكيد على البحث بشكل مكثف أكثر لتعويض هذه الخسارة".

ويزيد الأمر صعوبة "عندما تعرف هذه الشركات أن الشخص الذي تتعامل معه لتصميم جرافيك معيّن هو أنثى، عندها تنطبع لدى تلك الجهة فكرة نمطية مفادها أن الأنثى ليس لديها التزامات"، وبالتالي لا تهتم هذه الجهة بدفع كامل المستحقات المالية لها.

لا نحصل على كامل مستحقاتنا

أسوأ المواقف بالنسبة للمصمم هو عندما لا يدفع العميل ثمن الخدمة المطلوب في الوقت المحدد، وهو أمر ناتج عن "التقليل من أهمية طلب تصميم (لوجو) ما، أو مشروع تسويقي، على اعتبار أن هذا المجال ليس مهنة بحد ذاتها"، وفق ما أوضحته المصممة.

وفي هذه الحالة يكون العميل قد تبنى قرارًا مسبقًا بعدم الدفع أو المماطلة حتى يتم نسيان الأمر من قبل المصمم.

الأمر نفسه تعرض له مهند حمود (28 عامًا)، وهو مصمم "جرافيك" يعمل بشكل حر مع عدة شركات في مجال التسويق والدعاية باسطنبول، إذ كثيرًا ما يتفق مع العميل على مبلغ معيّن، ولا يحصّل أكثر من نصفه بعد تسليم المشروع.

"يتفق المصمم مع الزبون على السعر، ويفترض أن يتسلّم كامل أجرته بعد تسليم التصميم، لكن الزبون غالبًا ما يحول نصف المبلغ فقط"، وفق ما ذكره مهند حمود لعنب بلدي.

ومجال تصميم "الجرافيك" يعد من الأعمال الإبداعية، ويمكن أن يأتي الإلهام من العديد من المصادر عند البدء بتنفيذ حملة إعلانية، لكن مشكلات من نوع آخر تظهر، عندما يتم الاعتداء على ملكية المصمم الفكرية، والتي نتجت عن أفكار أصلية خاصة به، وهو المكان الذي تنشأ منه نزاعات الملكية الفكرية.

لعدم وجود حلول فعالة لمشكلات تسديد الأجور عن بُعد، يحتاج العاملون بشكل حر إلى إعادة تقييم تجاربهم السابقة مع الجهات والشركات التي تعاونوا معها، واختيار الجهات الموثوقة والمتجاوبة، وبناء علاقة طويلة الأمد معهم، أو الطلب منهم ترشيح جهات تتمتع بذات المهنية والمصداقية في عملها.

وبحسب ما يراه مهند، من خلال تجاربه المتراكمة في هذا المجال، على المصمم التفاهم بشكل واضح ومباشر مع الجهة التي ينوي التعاون معها، والتحقق من كل مراحل العمل، من تقارير المشروع إلى الجداول الزمنية للتسليم، وصولًا إلى موعد وشروط الدفع، مشيرًا إلى أهمية "قاعدة المثلث" لكل من المصمم والعميل، وهي الجودة، وموعد التسليم، والسعر.

البنوك تقيّد حساباتنا

تحاصر مشكلات المستحقات المتأخرة معظم المشتغلين في العمل الحر عبر الإنترنت، لكنها تزيد لدى السوريين بشكل خاص، بسبب صعوبة تحويل المبالغ الخارجية عبر البنوك التركية، خوفًا من ارتباط هذه التحويلات بقضايا تمويل الإرهاب أو غسل الأموال.

في 2018، أوقف البنك حساب مهند حمود بعد تلقيه دفعة من خارج تركيا بعملة أجنبية، وكان ذلك قبل حصوله على الجنسية التركية، بحسب ما قاله، مشيرًا إلى أنه لجأ إلى حساب صديقه التركي حينها، للهروب من التدقيق الأمني على كل حوالة تأتيه من شركات تتخذ من دول أجنبية مقرًا لها.

وفي بعض الأحيان، تعود العراقيل المصرفية إلى مزاجية الموظف، "حين يعرف أنك سوري، يتهاون بخدمتك

أدب الطفل.. محاولة سورية مختلفة في أرض اللجوء

عنب بلدي- لجين مراد

"أكاد أنفجر"، يصيح الحكواتي مشيرًا إلى صورة المثانة في قصة اليوم التي اختار أن يرويها للأطفال، فتتعالى أصوات ضحكات الأطفال الذين يستمعون باهتمام وفضول.

في غرفة زجاجية تمتلئ رفوف المكتبة المحيطة بها بقصص الأطفال، يجلس هارون الزير، صاحب دار "رؤية" المتخصصة بأدب الأطفال، ليروي قصة لأطفال بأعمار مختلفة، جمعهم شغف القراءة والتعلم، ومحاولات عائلاتهم خلق علاقة وطيدة بينهم وبين الكتب.

وضمن فعالية "لنحكي حكاية"، في الصيف الحالي، يحاول هارون من خلال قصة "أكاد أنفجر" التوعوية الفكاهية التي كتبها، تعريف الأطفال بالجهاز البولي والطريقة السليمة للحفاظ عليه.

محاولات ونجاحات

تسعى مئات العائلات السورية في دول اللجوء لربط أبنائها بالثقافة العربية، وبرزت خلال السنوات الماضية العديد من محاولات إعادة إحياء أدب الأطفال بأقلام كتّاب سوريين.

ونجحت بعض المحاولات في تحقيق إنجازات، والحصول على جوائز عربية ودولية، لقدرتها على ملامسة الواقع وتوافقها مع معايير عالمية.

وتعتبر فعالية "لنحكي حكاية" محاولة لتسليط الضوء على أدب الأطفال، وتعزيز دور هذا النوع من الأدب بتطوير قدرات الأطفال، وفق ما قاله القائمون على الفعالية.

"اللغة مفتاح الثقافة"

التحاق الأطفال السوريين بمدارس تدرّس بلغات الدول التي أجبرتهم الظروف على اللجوء إليها، أدى إلى مخاوف كبيرة من نسيان اللغة العربية، التي يراها كثير من الأهالي جزءًا من هوية أطفالهم.

كاتبة قصص الأطفال التربوية بتول حذيفة، قالت لعنب بلدي، على هامش فعالية "لنحكي حكاية"، إن فشل محاولات العثور على كتب عربية للحفاظ على لغة أبنائها بعد لجوئهم إلى تركيا، دفعها وزوجها هارون لإعادة فتح دار "رؤية"، فقد أجبرتهم الحرب على إغلاقها في سوريا.

تركزت جهود الكاتبة منذ وصولها إلى تركيا على تعليم أطفالها اللغة العربية، باعتبارها "مفتاح الثقافة" الذي يضمن تمسك أبنائها بأصلهم، ويحافظ على حلم العودة إلى سوريا، بحسب تعبيرها.

ولم تكن مخاوف الأب والكاتب في أدب الأطفال هارون الزير من ضياع لغة أبنائه إلا دافعًا لإعادة فتح الدار، وفق ما قاله لعنب بلدي، معتبرًا أن دور العائلة أساسي في الحفاظ على اللغة العربية.

وأشار الكاتب إلى أن قراءة القصص العربية للطفل، تشكّل رابطًا متينًا بين الطفل ولغته.

بدورها، قالت فاطمة الشيخ إبراهيم، التي حضرت فعالية "لنحكي حكاية" برفقة أطفالها الثلاثة، إن الحفاظ على اللغة الأولى للطفل، يجعله يتعرف إلى اللغات والثقافات الأخرى دون خسارة هويته.

واعتمدت العائلات السورية بعد لجوئها إلى تركيا أو أوروبا على شحن كتب الأطفال من الدور العربية في مصر ولبنان، لكن ارتفاع أجور الشحن شجّع على افتتاح دور نشر في تركيا.

بأقلام الأمهات

يتميز أدب الأطفال بلغة قريبة من نمط تفكير الطفل، ما يجعله من أفضل طرق إيصال رسائل الأمهات لأبنائهن بسلاسة وسهولة.

"أكتب ما يحتاج أبنائي إلى قراءته"، هذا ما قالته الكاتبة والتربوية بتول حذيفة، شارحة العلاقة بين تربية أبنائها وبدايتها ككاتبة لأدب الأطفال.

وأضافت بتول، "حياتي الأدبية كبرت مع أطفالي"، مشيرة إلى أن قربها من أبنائها ساعدها على تطوير قدرتها على الكتابة.

ومن خلال الدورات التدريبية التي أجرتها بتول لتنقل تجربتها في كتابة القصص إلى كتّاب جدد، لاحظت وجود إقبال كبير من قبل الأمهات على خوض هذه التجربة.

وأسهم تنوع تخصصات الأمهات

تحاصر مشكلات المستحقات المتأخرة معظم المشتغلين في العمل الحر عبر الإنترنت، لكنها تزيد لدى السوريين بشكل خاص، بسبب صعوبة تحويل المبالغ الخارجية عبر البنوك التركية، خوفًا من ارتباط هذه التحويلات بقضايا تمويل الإرهاب أو غسل الأموال.

وتسيير معاملتك بشكل تلقائي"، وفق ما تراه آية خربطلي.

"كورونا" قلب الطاولة

خلال عام انتشار جائحة "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) في 2020، احتفظ معظم العاملين بوظائفهم داخل المؤسسات بسبب حالة عدم اليقين التي أحدثها الفيروس بشأن البطالة، والركود الاقتصادي، وازداد الغموض حول مدى استجابة العالم لوضع الحلول الخاصة من أجل الوصول إلى مرحلة التعافي الاقتصادي.

لكن نسبة الاستقالات الطوعية عام 2021 ازدادت على العام الذي سبقه، مع تراجع حالة عدم اليقين تلك، ما اعتبرته منصة "هارفارد بزنس ريفيو" المتخصصة بعلوم الإدارة في مقالها المترجم عبر موقع "مجرة"، "خروجًا جماعيًا غير مسبوق من قوة العمل"، وأطلقت عليه مسمى "الاستقالة الكبرى".

كان سبب "الاستقالة الكبرى" هو تغيرات أحدثها تفشي "كورونا"، أفرزت عوامل في سوق العمل متعلقة بالانتقال إلى أنماط مختلفة من الحياة والعمل.

فالعاملون المستقيلون غالبًا ما يعيدون النظر في التوازن بين العمل والحياة الشخصية ومسؤولياتهم الأسرية، ويجرون تغييرات جذرية بين مختلف قطاعات العمل، أي أنهم يعيدون هيكلة مسيرتهم المهنية، بدلًا من الخروج من سوق العمل بالكامل، ويُظهرون التردد في العودة إلى المقار المكتبية بسبب المخاوف المتعلقة بعودة انتشار الفيروس.

والمخاوف المتعلقة بعودة انتشار "كورونا" والإغلاق العام كانت من الأسباب البارزة لاختيار آية خربطلي الاستمرار في العمل الحر عبر الإنترنت، فرغم المخاطر المالية التي تواجهها في سياق عملها عن بُعد، هناك شعور بإمكانية استمرار العمل حتى في حال عودة حالة الإجراءات الاحترازية في اسطنبول، الأمر الذي قد لا تشعر به في حال بقيت ضمن الوظيفة التقليدية بمؤسسة ما.

كذلك، يحرص مهند حمود على اعتياد العمل عن بُعد، كون هذا النمط بالإمكان الاعتماد عليه في أوقات الأزمات، فنموذج العمل التقليدي قد يؤدي إلى اضطرابات تتعلق باستمرارية العمل داخل المؤسسة، مع عدم وجود حلول فورية لذلك حاليًا سوى العمل عبر الإنترنت.

نحن نتحكم.. نحن نقرر

رغم التحديات المعيشية التي تفاقمت بعد "الغزو" الروسي لأوكرانيا في شباط الماضي، وعدم وجود أمان مادي دائم، لا يزال مهند وآية، مثل كثير من المشتغلين في مجال تصميم "الجرافيك" عبر الإنترنت، متمسكين بهذا النموذج من العمل، إذ بإمكانهم ملاحظة عدة مزايا للاستمرار في هذا النمط.

يرى مهند أن "جانب الإبداع والابتكار للوصول إلى أفكار جديدة أمر أساسي في هذه المهنة، والعمل (فريلانسر) يقدم ميزة مهمة تفقدها داخل المؤسسة المحكومة بعقود ونظام عمل صارم، وهي أنك أنت المتحكم باختيار نوعية العملاء، وأنت المسيطر على إبداعك".

قد لا يتمكن فريق التصميم ضمن مؤسسة ما من تقديم مشروع جديد لمرؤوسيه، نتيجة التخوف من تطبيق ما هو جديد، و"هذا المجال يحتاج إلى الابتكار بشكل متجدد وبمرونة سريعة"، وفق ما ذكره مهند، و"في معظم المؤسسات ستسمع عبارة (لم نعتد مثل هذا التصميم من قبل)".

هذا الأمر يجب ألا يكون سببًا وجيهًا للوقوف في وجه الإبداع، بل يجب الدخول في محاولات عديدة من التجريب بشكل مستمر ودائم.

وخلال العمل عبر الإنترنت، بإمكان المشتغل في مجال بالتصميم اختيار بيئات متعددة محلية وعالمية تناسب الهوية الفكرية التي يرغب بالعمل فيها، وتفتح له آفاقًا مهنية أكثر بالمقارنة مع التركيز على مؤسسة واحدة، وفق ما تراه آية خربطلي.

وفي بيئات العمل التقليدية داخل المؤسسات والشركات، تنمو المهارات الشخصية والمهنية، عبر الاجتماعات والنقاشات اليومية، التي تشجع الموظفين على اكتشاف ما يملكون من قدرات كي يظهروها ضمن عملهم، لتوليد أفكار جديدة، لكن هذا الأمر يغيب في العمل الحر ضمن عمل مستقل فردي يخلو من أي احتكاك مع الأشخاص يوميًا لمواكبة التطور والمهارات في مجال معيّن.

لكن رغم ذلك، يعتقد كل من مهند وآية أن هذه الخبرة لا تشكّل مشكلة حقيقية في عملهم عن بُعد، فهناك دائمًا فرص لاكتساب المهارات والتعلم ضمن ورشات العمل والدورات التدريبية التي تنظمها منصات متخصصة في موضوع تلك الدورات، بالإضافة إلى الاجتماع المتكرر مع أصحاب الخبرة، فالتطوير الذاتي لا يعتمد على مكان العمل، بل على رغبة الفرد واتخاذه قرار التعلم.

> نسبة الاستقالات الطوعية عام 2021 ازدادت على العام الذي سبقه، مع تراجع حالة عدم اليقين تلك، ما اعتبرته منصة "هارفارد بزنس ريفيو" المتخصصة بعلوم الإدارة في مقالها المترجم عبر موقع "مجرة"، "خروجًا جماعيًا غير مسبوق من قوة العمل"، وأطلقت عليه مسمى "الاستقالة الكبرى"

والحاضرات للدورة التدريبية في خلق أفكار مختلفة، بما يتماشى مع واقع الأبناء وثقافة ومعلومات الأمهات، بحسب ما قالته بتول.

واقع أدب الطفل

رغم وجود مئات قصص الأطفال التي كتبها كتّاب سوريون، لم يولَ أدب الأطفال أهمية كبيرة في وقت سابق.

"أول معرض كتاب شاركنا فيه، قال أحد الزائرين، عبيلي قصص بمئة ليرة"، تضحك بتول وهي تستذكر هذه النظرة المستهترة بدور أدب الأطفال قبل سنوات.

وأضافت أن التحول الحقيقي بين النظرة السابقة لأدب الأطفال والنظرة الحالية يكمن بإعطاء الأهمية الكبرى للنوع لا للكم .

وفي معرض الكتاب الأخير الذي شاركت فيه دار "رؤية"، لاحظت بتول أن الأهالي صاروا يتصفحون القصص قبل شرائها، ما اعتبرته مؤشرًا على إعطاء أهمية أكبر لأدب الأطفال.

أدب الطفل: مجموعة من الأعمال المكتوبة والرسوم التوضيحية الترفيهية والتعليمية المرافقة للنصوص، تستهدف الأطفال بمختلف فئاتهم العمرية.

ويشمل أدب الطفل الأساليب الكلاسيكية المعترف بها في الأدب العالمي، والكتب المصورة والقصص المكتوبة السهلة القراءة، والحكايات الخيالية، والتهويدات، والأغاني الشعبية.

أدب الأطفال والثورة السورية

رغم تزايد إقبال السوريين على كتابة قصص الأطفال، قليلة هي الكتب التي تحدثت عن سوريا أو الثورة السورية.

الكاتب هارون الزير، قال إن الكتب التي تتحدث عن المدن السورية والحياة في سوريا و"أبطال الثورة السورية"، تلعب دورًا مهمًا في نقل حقيقة ما عاشه السوريون، وربط الأطفال بواقعهم.

"تكاد تكون هذه القصة الوحيدة التي سلّطت الضوء مؤخرًا على الواقع في سوريا"، يتحدث هارون ممسكًا بقصة عنوانها "جنى وقرية الوادي".

وتتحدث القصة عن النزوح الذي فرضته الحرب على الأطفال مع عائلاتهم، والظروف القاسية التي يعيشونها بعيدًا عن كل تفاصيل بيوتهم التي كانوا يحبونها.

ونقلت القصة مشاعر أطفال المخيمات من خلال حبكة خيالية، وصور تناسب أعمارهم الصغيرة، وقدرتهم على ربط الأحداث واستيعابها، لتحصل القصة على جائزة "الشارقة لكتاب الطفل" لعام 2021.

"نفكر بشكل دائم، ولدينا العديد من الأفكار التي تربط الأطفال بقضيتهم"، هذا ما قالته الكتابة بتول حذيفة، مؤكدة ضرورة بقاء الأطفال متصلين بواقعهم وبعيدين عن صورة "الحياة الوردية".

الأطفال "لجنة التحكيم"

تعتمد جودة الكتب بشكل كبير على تفاعل الأطفال معها، وقدرتهم على استيعابها وتخيّل تفاصيلها، ما يجعلهم "المحكّم الأول" للكتب.

ويشارك أطفال هارون الزير وبتول حذيفة في تأليف القصص، ويطّلعون على الرسومات والمحتوى لتقييم القصة قبل طباعتها، بحسب قولهما.

واعتبرت بتول أن مشاركة أطفالها بكتابة القصص تسهم بتطويرها باعتبارهم الفئة المستهدفة من الكتب، لافتة إلى ضرورة وجود لجنة تحكيم من الأطفال في المسابقات العربية والدولية لأدب الأطفال، ما يتيح لهم فرصة الإسهام بصنع مستقبل أفضل للأدب الموجه لهم .

"كلما قرأت أكثر، عرفت أشياء أكثر، تعلمت أكثر، وذهبت إلى أماكن أكثر".

قصة الأطفال "أستطيع أن أقرأ وعيني مغلقة "

الكاتب هارون الزير في فعالية "لنحكي حكاية"– 5 من آب 2022 (عنب بلدي/يوسف حمص)

ما الذي تعرفه عن دواء

بيوكاربون

بيوكاربون (Biocarbon) أو الكربون الحيوي، هو فحم منشط ناتج عن كربنة المواد النباتية، لديه قدرة عالية على الامتزاز بسبب مساحة السطح الكبير، لذلك باستطاعته امتصاص المواد السامة الناتجة عن التمثيل الغذائي وتلك التي تفرزها بكتيريا الأمعاء، كما يتميز بقدرته على امتصاص الغازات، وكذلك بعض البكتيريا التي تسبب الأمراض للجسم، وعندما تُحجَز هذه السموم والجراثيم داخل الفحم يبطل مفعولها المسبب للمرض، وتُحمل إلى خارج الجسم مع البراز.

لذلك يُستخدم دواء بيوكاربون لعلاج الحالات التالية:

• انتفاخ البطن وزيادة الغازات فيه، واضطراب حركة الأمعاء والقولون، وحالات القولون العصبي المترافقة بالإسهال.

• حالات الإسهال الحادة، إذ يمتص الجراثيم والفيروسات المسببة للإسهال فيعطي نتائج سريعة جدًا.

• حالات التسمم، فالفحم النباتي لديه قدرة فائقة على امتصاص السموم من الجهاز الهضمي.

• كما يستعمل لتنظيف الأمعاء قبل إجراء الاستقصاءات التشخيصية والعمليات الجراحية.

معلومات صيدلانية

يتوفر بيوكاربون في الصيدليات على شكل أقراص فموية، تُصرف دون وصفة طبية، وتؤخذ قبل الطعام أو بعده مباشرة، ويمكن بلعها مع كمية من السوائل، كما يمكن مضغها مضغًا.

يحتوي القرص على 250 ملغ من الفحم النشط، كما يحتوي على مكونات غير فعالة (مالتوديكسترين، هيدروكسي بروبيل السليلوز، بوفيدون 25 ك، أكسيد الحديد الأسود إي 172، ستيرات المغنيسيوم).

وتبلغ الجرعة المعتادة:

- للبالغين: من قرص إلى قرصين ثلاث مرات في اليوم.

- للأطفال فوق السنتين من العمر: نصف قرص ثلاث مرات باليوم.

ويوصى بمواصلة تناول أقراص بيوكاربون حتى تعود وظيفة الأمعاء إلى طبيعتها.

ملاحظات

عند الاشتباه بحدوث تسمم، أو إذا زاد الألم في المعدة والأمعاء، وكذلك في حالات الإسهال المصحوب بارتفاع في درجة الحرارة، يجب استشارة الطبيب.

يُنصح بعدم استخدام بيوكاربون في حالات الإمساك الشديد، وفي حالات الاشتباه بوجود انسداد معوي.

يجب الحذر عند تناول بيوكاربون في الحالات التي تؤدي إلى نزيف معدي معوي (في حالة قرحة المعدة والاثني عشر والأمراض المصاحبة لالتهابات الأمعاء).

قد يتحول لون البراز إلى الأسود بعد تناول بيوكاربون، وهي ظاهرة طبيعية.

يمكن أن يؤدي تناول جرعة مفرطة من بيوكاربون لحدوث الإمساك، ويمكن علاج هذه الحالات باستخدام الأدوية المسهلة.

يُنصح بألا يتم تناول أي دواء آخر فمويًا قبل تناول بيوكاربون بأقل من ساعة أو بعده بأقل من ساعتين، لأنه قد يؤثر على امتصاصها.

يعتبر بيوكاربون آمنًا، لذلك يمكن استخدامه من قبل الحوامل والمرضعات.

متى يجب أن نجري تحليل التروبونين

د. كريم مأمون

يُطلب تحليل التروبونين لنفي أو تأكيد تشخيص الإصابة بالنوبة القلبية عند حدوث الأعراض والعلامات المشابهة للنوبة القلبية، كما يُستخدم عند تفاقم العلامات والأعراض في تقييم الأشخاص المصابين بالذبحة الصدرية (الخناق الصدري)، أو تقييم الأشخاص الذين لديهم إصابة في القلب غير النوبة القلبية، ويعانون من بعض العلامات والأعراض مثل ألم الصدر.

ما التروبونين؟

يمثّل أنزيم التروبونين (Troponin) مجموعة من البروتينات تعمل معًا على انقباض العضلات الهيكلية وعضلة القلب من خلال تنظيم الكالسيوم، ويقسم أنزيم التروبونين إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

التروبونين "T": يلعب التروبونين "تي" (TnT)) دورًا رئيسًا في انقباض العضلات الهيكلية وعضلة القلب.

التروبونين "I": يسمى التروبونين "آي القلبي" (cTnI)، وهو يحافظ على استرخاء العضلة القلبية من خلال منع بروتينات أخرى من الارتباط ببعضها، ويشير انطلاق التروبونين "I" في مجرى الدم إلى حدوث إصابة مثل جرح أو تلف في أنسجة عضلة القلب.

التروبونين "C": يتسبب ارتباط الكالسيوم في بروتين تروبونين "سي" (TnC)) بتفاعلات تؤدي إلى تثبيط مفعول التروبونين "I" المرخي للعضلة، ما يؤدي إلى انقباضها.

ويربط الأطباء بين التروبونين والأزمات القلبية، ففي حالة النوبة القلبية يكون تدفق الدم عبر الشرايين التاجية، وهي الشرايين التي تغذي عضلة القلب بالدم، منخفضًا أو متوقفًا، ما يحرم عضلة القلب من الأكسجين، ويتسبب في موت خلايا عضلة القلب، الأمر الذي يؤدي إلى تسرب بروتينات التروبونين الموجودة في تلك الخلايا إلى مجرى الدم.

وتجدر الإشارة إلى أن فحص أنزيمات القلب يشمل بالإضافة إلى مستوى التروبونين "I"، والتروبونين "T"، فحص مستويات الميوغلوبين، وفحص الكرياتين فوسفوكيناز (CPK))، إلا أن تحليل التروبونين هو الاختبار الأفضل لتشخيص النوبة القلبية.

ما تحليل التروبونين؟

يجرى تحليل تروبونين القلب لمعرفة نسبة بروتينات التروبونين "I" و"T" في الدم عند التعرض لنوبة قلبية، ويمكن إجراء هذا الفحص للكشف عن حالات مرضية أخرى.

وقد تم تطوير عدة أجيال من فحص التروبونين للحصول على نتائج أكثر دقة وموثوقية حول نسبة التروبونين في الدم للكشف عن النوبة القلبية بشكل أسرع وأكثر دقة، ويُعرف هذا الفحص بفحص التروبونين القلبي العالي الحساسية "High-Sensitivity Troponin Test" (hs-cTnT).

ويمكن لهذا الفحص الكشف عن المستويات المنخفضة جدًا من التروبونين القلبي في الدم، ما يساعد على تشخيص النوبات القلبية بشكل أسرع من الفحص العادي، ويمكن أن تساعد النتائج السلبية من هذا الفحص على استبعاد تلف القلب الناجم عن مرض الشريان التاجي.

متى يُجرى تحليل التروبونين؟

يتم إجراء اختبار تحليل التروبونين في حال الاشتباه بالإصابة بالنوبة القلبية، وذلك عند حدوث الأعراض التالية:

• الشعور بألم وعدم راحة في الصدر يشبه الشعور بالضغط.
• ضيق التنفس.
• الغثيان أو القيء.
• التعرق البارد المفاجئ.
• الدوار أو الدوخة.
• ألم في أجزاء أخرى من الجسم كالفك، والذراع، والرقبة، والظهر.
• التعب الشديد.

كيف يُجرى تحليل التروبونين؟

يُجرى التحليل عن طريق سحب عينة دم عشوائية من أحد أوردة الذراع، وتوضع في أنبوب اختبار وتُحلل مخبريًا، ولا يتطلّب إجراء التحليل أي تحضيرات أو استعدادات مسبقة .

كيف تُفسر نتائج تحليل التروبونين؟

تقيس المختبرات نتائج التحليل بوحدة النانوغرام لكل مل من الدم (ng/ml)، ويشمل معدل التروبونين الطبيعي في الدم عند إجراء فحص التروبونين العادي ما يلي:

نسبة تروبونين "تي القلبي" (cTnT): تكون نسبته أقل من 0.1 نانوجرام/مل من الدم.

نسبة تروبونين "آي القلبي" (cTnI): تكون نسبته أقل من 0.03 نانوجرام/مل من الدم.

وتشمل نسب فحص التروبونين القلبي العالي الحساسية الطبيعية ما يلي:

للرجال: أقل من 14 نانوجرام/ليتر من الدم.

للنساء: أقل من 22 نانوجرام/ليتر من الدم.

التروبونين موجود بكميات صغيرة جدًا في الدم، ولا يتم الكشف عنها إلا في حالة وجود ضرر ما، وظهور المستويات المرتفعة له خلال ست ساعات من بدء الأعراض يدل على حدوث نوبة قلبية، وتستمر بالارتفاع حتى 12 ساعة، ويتوقع استمرارها حتى أسبوع إلى أسبوعين بعد التعرض للنوبة، وظهور مستويات طبيعية منه بعد 12 ساعة من ظهور آلام في الصدر لدى المريض يشير إلى أنه لم يتعرض لنوبة قلبية، ولكن إذا كانت مستويات التروبونين عند إجراء فحص التروبونين القلبي العالي الحساسية مرتفعة، ولم يشر مخطط كهربية القلب (ECG) إلى حدوث نوبة قلبية حادة، فقد يجري الطبيب الفحوصات التالية لمعرفة سبب ارتفاع التروبونين:

• قسطرة القلب.
• مخطط صدى القلب.
• اختبار إجهاد القلب.
• التصوير المقطعي المحوسب.

وقد يدل ارتفاعه على عدة مشكلات صحية، مثل:

• مشكلات في نبضات القلب.
• ارتفاع مستوى ضغط الدم.
• انسداد في الشريان الرئوي بسبب ا الجلطة .
• فشل القلب الاحتقاني.
• تشنج الشريان التاجي.
• التهاب عضلة القلب.
• التمارين الرياضية الكثيفة.
• الصدمة التي تصيب القلب بعد التعرض لحادث.
• ضعف عضلة القلب.
• الفشل الكلوي.

كما ترتفع مستوياته في الإجراءات الطبية الآتية:

• قسطرة القلب.
• إزالة الرجفان القلبي.
• إزالة الترددات الراديوية من القلب.
•

ما العوامل التي قد تؤثر في نتائج تحليل التروبونين؟

تعرض العضلات الهيكلية لإصابة شديدة، الذي قد يزيد من مستوى التروبونين بصورة خاطئة.

ترتفع مستويات تروبونين "T" بصورة خاطئة لدى مرضى غسيل الكلى.

يمكن أن يؤدي إجراء هذا التحليل بعد وقت قصير من حدوث النوبة القلبية إلى إعطاء نتيجة سلبية كاذبة، إذ يستغرق التروبونين القلبي -3 4 ساعات للارتفاع بعد بدء موت خلايا القلب، لذا يحتاج المصاب إلى إجراء التحليل عدة مرات على مدار ساعات قليلة بعد بدء ظهور الأعراض.

غادر المجموعات دون إحراج..
"واتساب" يطلق ثلاث ميزات جديدة للخصوصية

أعلن الرئيس التنفيذي لشركة "ميتا" ("فيس بوك" سابقًا)، مارك زوكربيرغ، والمالك لتطبيق المحادثات الشهير "واتساب"، عن بناء طرق جديدة لزيادة خصوصية وأمان المستخدم، لترقى إلى مستوى أمان "المحادثات وجهًا لوجه".

وبحسب ما نشره زوكربيرغ عبر صفحته الرسمية في "فيس بوك"، سيتمكّن المستخدمون من مغادرة الدردشات الجماعية دون إخطار أعضاء المجموعة، والتحكم بمن يمكنه رؤية حالة الاتصال الخاصة بهم، وحظر لقطات الشاشة في رسائل العرض مرة واحدة.

وبحسب موقع "Wabetainfo" المتخصص في تحديثات تطبيق "واتساب"، فمن الممكن إطلاق هذه الميزات في النسخة الرسمية خلال آب الحالي.

وينبه تطبيق المراسلة الشهير حاليًا جميع أعضاء الدردشة الجماعية عند مغادرة أحد الأعضاء أو إزالته من قبل أحد مشرفي المجموعة، ما يتسبب في بعض الأحيان بالإحراج للمستخدمين الذين يحاولون ترك المجموعة دون أن يلاحظ أحد.

ومع التغييرات الأخيرة، سيتمكّن المستخدمون من المغادرة دون إخطار مستخدمي الدردشة الجماعية الآخرين، لكن سيرسل التطبيق تنبيهًا لمسؤولي المجموعة.

وسيشهد التحديث أيضًا منح المستخدمين خيار السماح فقط لجهات اتصال معيّنة، أو عدم السماح لأي شخص، بمعرفة متى يكون المستخدم نشطًا على التطبيق.

وسيظهر الخيار الجديد ضمن قسم إعدادات الخصوصية، واختيار إما مشاركة حالة المتصل مع جميع جهات الاتصال، وإما مشاركتها مع ذات الخيار الذي يختاره المستخدم من قسم "تحديد من يرى توقيت آخر ظهور"، الموجود حاليًا في التطبيق.

وفي ميزة "عرض الرسائل لمرة واحدة"، التي تُعد طريقة شائعة لمشاركة الصور أو الوسائط التي لا تحتاج إلى وجود سجل محفوظ للوسائط، سوف يحظر "واتساب" في التحديث المقبل لقطات الشاشة لذلك النوع من الرسائل كطبقة إضافية من الحماية.

وأطلق "واتساب" حملة عالمية بدأت مؤخرًا في الهند والمملكة المتحدة، لإعلام المستخدمين بالميزات الجديدة، وكيف يؤمّن التطبيق طبقات مختلفة من الحماية بفضل ميزات الخصوصية الخاصة بهم، مثل تشفير من طرف إلى طرف، والتحقق بخطوتين، ونسخ احتياطي مشفّر من طرف إلى طرف.

سينما

"ذات أخرى".. تركي قصير خفيف الإيقاع

يروي المسلسل التركي القصير "ذات أخرى" بالعربية، وهو الاسم الذي ترجمته منصة "نتفليكس" للغات العرض الأخرى، بعيدًا عن الاسم الأصلي، وهو "شجرة الزيتون" بالعربية، خليطًا صعب الانسجام دراميًا ضمن عمل واحد.

المسلسل يحكي قصة ثلاث صديقات تربطهن علاقة قوية منذ أيام الجامعة، ولا تزال مستمرة بعد التخصص العملي ومناوشات الحياة التي لا تنتهي.

هذه العلاقة التي تغذيها المحبة وروح اللطافة، تعكر صفوها مشكلات الحياة التي تواجه الصديقات الثلاث بشكل منفرد، فـ"آدا" طبيبة، تشعر بارتجاف متكرر في يدها، ما يعوقها عن إجراء العمليات الجراحية، قبل أن ترتكب خطأ طبيًا يوقفها عن العمل في المستشفى، بعد نحو شهرين من تكريمها.

وهناك أيضًا "سيفغي" التي تُعالج من مرض السرطان، ولم تُشف منه بعد تمامًا، إلى جانب "ليلى"، المرأة الشغوفة بالجمال والموضة، وتنشد الكمال الشكلي، أي عبر الصورة، قبل أن يقع زوجها في مشكلة مالية تجعله مطلوبًا للسلطات، وتحولها إلى امرأة مفلسة بعد غنى.

كل هذه المشكلات والعقد الدرامية التي يدفع بها النص، ستجد طريقها إلى شخص يدعى "زمان" يتولى علاج الناس بأساليب روحية لم يفسرها العلم تقريبًا، ولم يوضح أيضًا أسس تكوينها، لتتحول الجلسات التي يعقدها الرجل إلى طقس مريح بعيدًا عن اسطنبول وازدحامها، وفي حضرة الهدوء ستجد "سيفغي" حب حياتها المنشود، كما ستلتقي "آدا" بالحب القديم.

العمل يلمّح عبر اسمه وأحد المشاهد قرب شجرة زيتون إلى أهمية هذه الشجرة، وتمثيلها الأمل والسلام، كما جاء أيضًا في قصص النبي نوح، وكتابات هوميروس، وتاريخ أثينا، زمن الإغريق.

ورغم أن العمل قائم على تعدد الأبطال وحضور نجوم الشاشة، فإنه مشتت ويضعف فيه عنصر الحفاظ على المشاهد، أو الحفاظ على تركيزه على الأقل، باعتبار أن الحوار غير مبني بعناية أو جاذبية، بما يوضح تفوق العمل التركي الطويل على القصير وفق هذه التجربة.

لا تصاعد درامي يقود إلى ذروة، ولا أحداث محرضة تفضي إلى تشويق، فعلى العكس تمامًا، الأحداث ممكنة التوقع وقاتلة لعنصر المفاجأة، وتغيب عنها انفعالات في أداء الممثلين النجوم، بغياب توظيف إمكاناتهم لخدمة للعمل.

ينتمي العمل للأعمال الدرامية التركية الاجتماعية والإنسانية، ويتشارك بطولته كل من توبا بويوكستون، المعروفة عربيًا باسم "ليس"، نسبة لاسم الشخصية التي أدتها في مسلسل "سنوات الضياع"، ومراد بوز، ووزير سيدا، وسيركان ألتونوراك، ورضا كوكاو أوغلو، وفرات تانيش.

العمل تصدّر لبعض الوقت قائمة الأعمال الأكثر مشاهدة في تركيا عبر "نتفليكس"، منصة العرض الأولى للعمل، وهو من تأليف وسيناريو نوران إيفرينيت، وإنتاج شركتي "Perception Eke" و"BüyraPekin".

الممثلة توبا بويوكستون وبعض أبطال مسلسل "ذات أخرى" (نتفليكس)

كتاب

"إبادة الكتب".. تدمير الثقافة في صراعات القرن ال20

يرتكب الإنسان الفظائع، أو يحرّض آخرين على ارتكابها، ليس بسبب خلل في شخصيته فقط، بل لأنه يؤمن بأفكار تحرّض على اقتراف الفظائع وتسويغها.

لذلك، تقع الكتب والمكتبات في الحروب ضحية لهمجية الأطراف المتنازعة، كما الضحايا من البشر، حينها تُنهب الكتب، وتُقصف المكتبات، وتُحرق بطريقة منهجية.

في كتابها "إبادة الكتب"، ترصد الباحثة ربيكا نوث حملات تدمير الكتب القائمة على عمليات موجهة نحو هدف مرسوم وخطط مرسومة بعناية، في إطار الصراعات التي اندلعت بين رؤى متعارضة في القرن الـ20.

في هذه الحالة، تكون الكتب بصدد همجية متعمدة ومدروسة، تستهدف ثقافة جماعة ما، وينطلق رد فعل العالم أجمع من إحساس بأن الثقافة الإنسانية بأسرها قد تعرضت للاعتداء.

مصطلح "إبادة الكتب" يشير دون أي شك إلى تدمير الكتاب، وفي هذه الحالة يكون هناك اقتران بين الكتاب والتدمير، مثل قتل أو إهلاك الإنسان، ويبرز أصل المصطلح الرابط بينه وبين الإبادة الجماعية والإبادة الإثنية.

اختارت الكاتبة هذا المصطلح للإشارة تحديدًا إلى التدمير الواسع النطاق للكتب والمكتبات برعاية الأنظمة السياسية في القرن الـ20.

وتشمل فصول الكتاب (368 صفحة) من الرابع حتى الثامن منها، عرض حالات مختارة لبيان وجاهة الإطار العملي لإبادة الكتب، وشرح آليات تدمير الكتاب، كما هي الحال على يد النازيين، والصرب في البوسنة، والغزو العراقي في الكويت، والماويين في أثناء الثورة الثقافية الصينية، والشيوعيين الصينيين في التبت.

وبُني اختيار هذه الحالات على إمكانية الحصول على المصادر، والمسائل المتعلقة بالتمثيل الجغرافي والسياسي، وقابلية دراسة الحالة لتعزيز فهم دوافع مرتكبي الإبادة، وبيان التحولات المختلفة لهذه الظاهرة.

وتعد حالة ألمانيا النازية، حسب الكتاب، النموذج المثالي لهذه الظاهرة، ويتم من خلالها استكشاف تدمير الكتب والمكتبات في القرن الـ20، وكانت كل العناصر الأيديولوجية التي بوصفها تسهم في التدمير الثقافي حاضرة لدى النازيين، فالقومية والإمبريالية والعسكرية العدوانية والعنصرية والشمولية وجدت لنفسها مواضع راسخة داخل المجتمع الألماني في ظل هتلر .

قتل النازيون حوالي 21 مليون إنسان خلال حرب كانت في الأصل صراع أفكار، وبالإضافة إلى ذلك، سعى النازيون إلى الاستيلاء على التراث الثقافي لأعدائهم أو محوه في أثناء موجات العنف.

ويسرد الكتاب كيف يكون إحراق الكتب وسيلة لإفنائها، وعندها لا يتم انتهاك الكتاب فقط، بل كاتبه والحضارة التي يمثّلها، وليست الكتب جمادات لا حياة فيها، بل هي وعاء لقوة حياة كامنة، أُريد لها أن تكون فاعلة مثل الروح التي كتبتها .

وبالإضافة إلى ما تتسم به الكتب من حيوية لصيقة بجوهرها، فهي تنفخ في المجتمعات الروح، أما المكتبات فتنسج القصص التي تمنح حياة الأفراد شكلًا ومعنى، فتساعد الأفراد والثقافات على تحديد وجهاتهم ومعرفة ذواتهم، ليتواصل بعضهم ببعض، وترتبط نفس بنفس، وزمن بزمن.

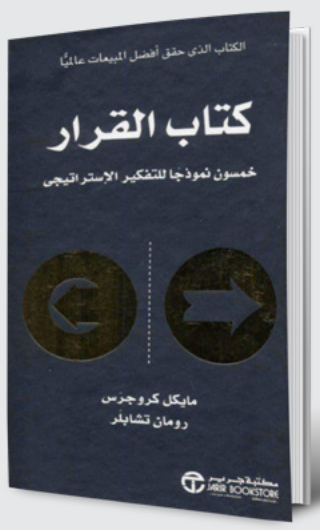

	9			6				3
5				3	2	4		
		8	5					2
		9			1		4	5
		3	6		4	2		
7	4		2			9		
9					6	3		
		1	8	2				7
3				1			2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

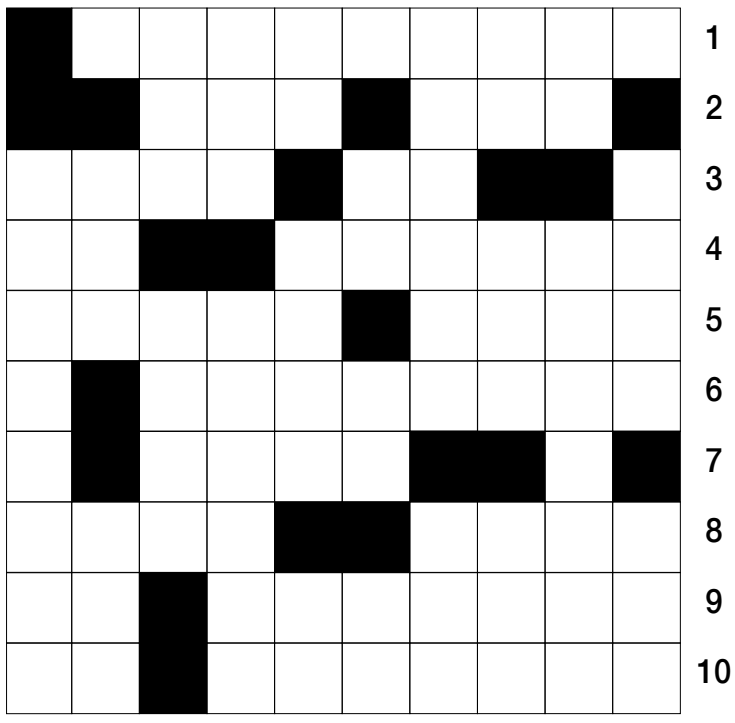

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

ا	و	غ	ا	ر	ي	ت	■	ا	م
ل	و	م	ي	■	ء	ا	م	س	ا
ب	■	■	ل	ا	ن	■	م	ح	ن
ت	ق	ر	ي	ب	■	د	م	ا	غ
ر	و	م	ا	ن	ي	ا	■	ق	ر
ا	■	■	■	■	■	ن	ا	ن	و
■	م	ق	ي	م	ا	ت	■	ي	ف
ف	ك	ت	و	ر	ه	و	ج	و	■
ر	■	م	ق	و	د	■	و	ت	د
ش	ط	ر	ن	ج	■	ا	ر	ن	ب

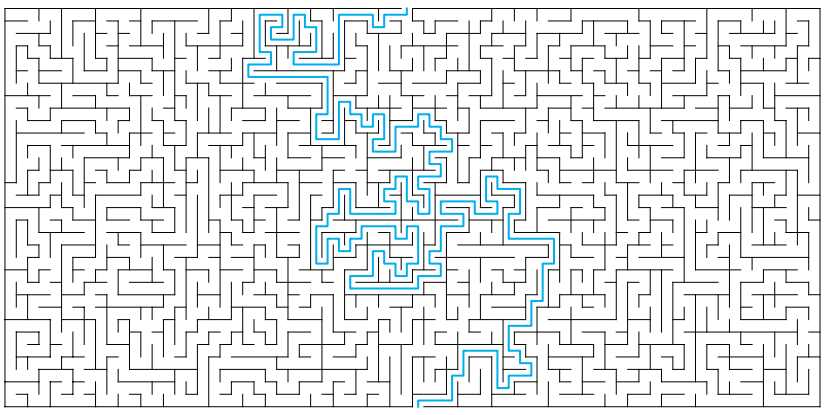

أفقي

1. مسلسل درامي سوري
2. وعاء للماء – مردود مالي
3. قريب من جهة الأب – نتعافى
4. عشبة ذات أزهار بنفسجية طيبة الرائحة ولها استخدامات علاجية – للتعريف
5. من أوقات الصلاة – أقدم مدينة سكنها الإنسان (في فلسطين)
6. أخف الغازات في الطبيعة
7. طير عينه أكبر حجما من دماغه
8. ملجأ للعلم والمعرفة – ناعم الملمس
9. قصصي روسي مؤلف الحرب والسلام – متشابهان
10. امبراطور فرنسي – حسم الأمر

عمودي

1. لم يؤده حقه – الجانب الرئيسي والأكبر في الأشياء
2. في ورق اللعب – رئيس نكاراغوا (معكوسة)
3. من الطيور المائية – شخص واحد – أحضر
4. المادة العطرية المستخرجة من أنواع الحوت – فيه شفاء للناس
5. أعطى يده وفردها – واحد بالإنكليزية – شاي (بالانجليزية)
6. درجة حرارة الجو مرتفعة – استدرك وأعاد النظر – متشابهان
7. للسؤال – الأزهار ذات الرائحة
8. خوف وقلق شديد – منير (مبعثرة)
9. ذهب ولم يعد – مع السلامة بالإنكليزية (معكوسة)
10. دولة عربية فيها أكثر من 40 مليون نخلة

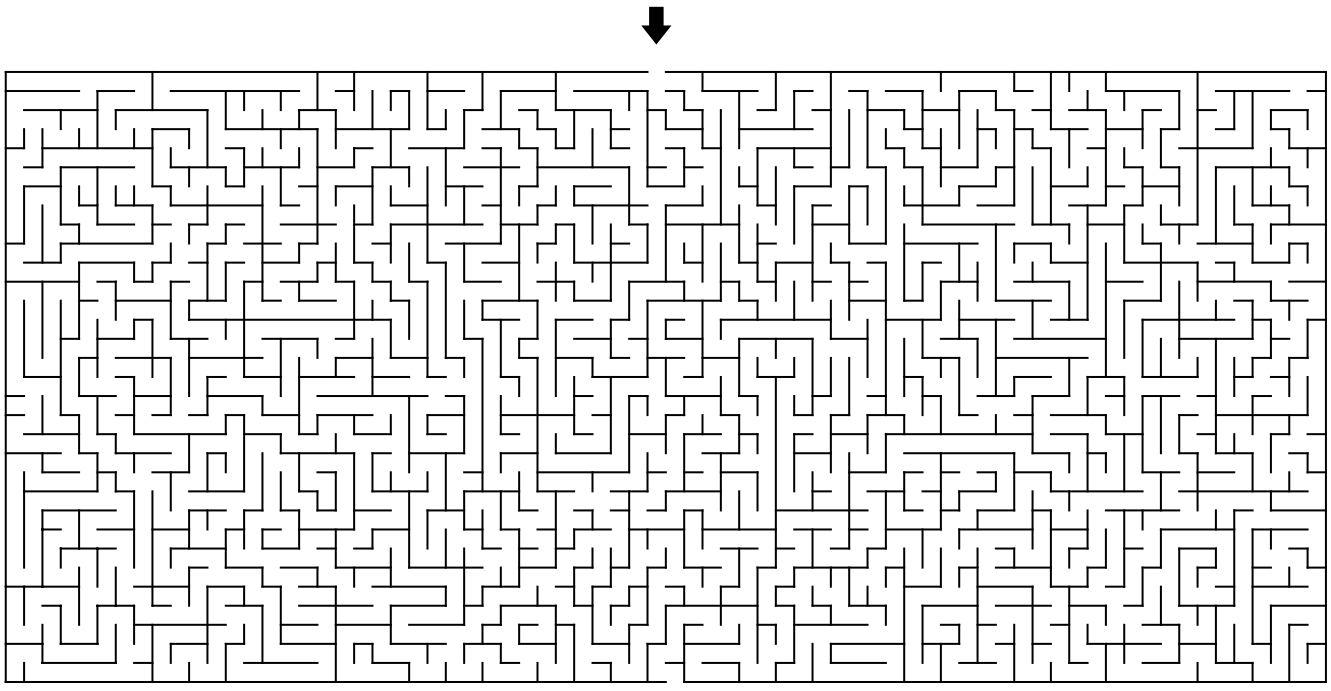

أزمات المغرب قبل كل مشاركة مونديالية

عروة قنواتي

عام كامل واسم السيد خاليلوزيتش يتردد في أوساط الصحافة الرياضية المغربية والعربية، ضمن أزمات تشعر من خلالها بأن شيئًا ما سيحدث، كما العادة، مع المنتخب المغربي الأول قبل المونديال.

قصص تكررت في الطريق إلى مشاركات المنتخب المغربي في كأس العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي، "كلاكيت" رابع أو خامس مرة. لا استقرار يخدم أقوى المنتخبات العربية والإفريقية، ولا استيعاب لدروس الماضي، ولا نسف لرتوش ضربت مفاصل أسود الأطلس في أغلب مشاركاتهم الدولية، بالرغم من الأسماء القوية التي مرت في حياة المنتخب المغربي.

ليس غريبًا على المشهد الكروي المغربي أن يجري تغيير واستبدال المدرب في الأوقات الصعبة، أو ابتعاد نجم مهم عن التشكيلة الرئيسة، جراء الخلافات مع الجهازَين الإداري والفني، كما حصل في مونديال 2018، بين السيد هيرفي رينارد مدرب المنتخب والمهاجم عبد الرزاق حمد الله، وكما حصل قبل فترة بين السيد خاليلوزيتش ونجم تشيلسي حكيم زياش.

صحيح أن خلافات ثانية مع نصير مزراوي وبعض اللاعبين قد انتهت، إلا أن تقليد المصائب وإرث الأزمات لا بد وأن يترك بصمة مهمة في طريق منتخب المغرب قبل المونديال.

عندما ندخل في صلب الأزمات ونحزن لها أو نستنكرها بشكل واضح، لا يكون دخولنا وحديثنا من بوابة أننا نفهم الأمور أكثر من أصحاب القرار وخبراء الكرة المغربية (معاذ الله)، ولا تكون النيات بأن نستوعب الدروس أكثر من أصحاب الوصول السادس إلى المونديال، وإنما من باب الأسف، فعندما يظهر المنتخب المغربي بأسمائه ونتائجه مرعبًا للفرق والمنتخبات الإفريقية والأوروبية أحيانًا، وعندما نظن بأن عافية أسود الأطلس عادت بقوة لتحقيق منافسة تتجاوز إنجازات الكاميرون وغانا في المونديال تاريخيًا، نعتقد أننا نودع، بوجود أصحاب الهمم المغربية، أسلوب المشاركة المشرفة والمشاركة لأجل المشاركة فقط.

100 يوم وتنطلق كأس العالم 2022 في الدوحة، ويبدو البيت المغربي غير مرتب، وفي فترة انتقالية، قد تشهد دخول السيد وليد الركراكي بديلًا عن خاليلوزيتش في إدارة رحلة المغرب فنيًا بالمونديال.

وبإطلالة سريعة على اسم الركراكي، فهو من أبرز الأسماء المغربية والعربية خلال السنوات الماضية حين كان لاعبًا ومحترفًا في الأندية الإسبانية والفرنسية، وحتى في البوابة التدريبية للأندية التي تسلّم دفة الإدارة الفنية فيها، ومنها نادي الدحيل القطري، وآخرها الوداد البيضاوي المغربي، وتتمحور تطلعات الاتحاد المغربي لكرة القدم مع الركراكي حول تجاوز المنتخب المغربي أزماته الحالية، وتنظيم صفوف لاعبيه قبل ثلاثة أشهر من المونديال، حتى تكون بداية المنافسات في مجموعة تضم إلى جانب المغرب كلًا من بلجيكا وكرواتيا وكندا.

المنتخب المغربي بعافيته وقوته وأسماء لاعبيه، يستطيع أن يضمن لنفسه وصولًا تاريخيًا ثانيًا إلى ما بعد دور المجموعات كما وصل سابقًا في العام 1986، إن لم يكن قادرًا على مجاراة بلجيكا فهو يستطيع أن ينتزع نقاط التأهل من كرواتيا وكندا، ولكن فلسفة الأزمات في الكرة المغربية ما قبل كل مشاركة مونديالية تضفي طابع الهزيمة والحظ العاثر عند انطلاق المنافسات.

لن نستعجل إصدار الأحكام والعتب على منتخب المغرب، ولا على الاتحاد المغربي لكرة القدم، لعل في التغيير فائدة يراها المراقبون هناك، ولا نراها نحن مع عشاق وجماهير الكرة المغربية، ولأننا نحب المغرب وإطلالته وقوته وتحدياته، نأسف على الحلول البطيئة والمتأخرة، وعلى قرارات قد يندم ويحزن لأجلها المشجع المغربي قبل غيره.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

المدربون العمالقة يبدؤون رحلة الصراع على البريميرليج

عنب بلدي – محمد النجار

انطلق الدوري الإنجليزي الممتاز، في 5 من آب الحالي، وبدأت معه الإثارة، إذ يُعتبر الدوري الأول في أوروبا من حيث المنافسة والمتابعة الجماهيرية.
ويشهد هذا الموسم منافسة بين مدربي الفرق الكبيرة، التي يقودها عدد من عمالقة المدربين في العالم، وأبرزهم الإسباني بيب جواردیولا، مدرب مانشستر سيتي حامل اللقب، والألماني يورجن كلوب، مدرب ليفربول الوصيف، والألماني توماس توخيل، مدرب تشيلسي ثالث الترتيب، والإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب توتنهام بالمركز الرابع، والإسباني ميكيل أرتيتا، مدرب أرسنال بالمركز الخامس.
وتمكّنت أربعة فرق من الفوز في الجولة الأولى من البريميرليج، باستثناء ليفربول، الذي كاد أن يسقط أمام مضيفه فولهام الوافد الجديد إلى الدوري الممتاز، وبنتيجة 2×2.

جواردیولا.. وحلم دوري الأبطال

يسعى الإسباني بيب جواردیولا (51 سنة) للاحتفاظ باللقب للمرة الثالثة على التوالي والخامسة له مع السماوي، لكنه قد يكون أكثر تركيزًا في بطولة دوري أبطال أوروبا، إذ يشغل باله الفوز بها منذ رحيله عن برشلونة، الذي عادة يكون قريبًا منها، لكنه يذهب بعيدًا في اللحظات الأخيرة.
ويُعتبر الإسباني جواردیولا من أفضل المدربين في العالم، واستطاع الموسم الماضي أن يحرز لقب البريميرليج في آخر لحظة، بفارق نقطة واحدة عن منافسه الريدز.
واستطاع جواردیولا أن يعزز قدرات فريقه الهجومية بإبرام صفقة مهمة مع إيرلينج هالاند لاعب بوروسيا دورتموند بعقد قيمته 60 مليون يورو، وهي أهم صفقات السيتي في الميركاتو الصيفي .
كما أجرى صفقة مع كالفين فيليبس لاعب ليدز يونايتد بقيمة 48 مليون يورو، وكذلك تعاقد مع ستيفان اورتيجا لاعب أرمينيا بيليفيلد مجانًا، بينما غادره جابرييل جيسوس إلى أرسنال.
ويعاني جواردیولا آثار هزيمته أمام غريمه التقليدي ليفربول منذ أيام في نهائي كأس الاتحاد الخيرية الإنجليزية 3×1، قبل انطلاقة الدوري لتهز عرش حامل اللقب.
لكنه بدأ مباراته الأولى في البريميرليج بتحقيق الفوز على مضيفه وست هام يونايتد 2×0 وهي بداية موفقة.

كلوب يفقد التوازن في مباراة الافتتاح

بالرغم من أنه حقق الفوز الصعب على منافسه السيتي في كأس الاتحاد الخيرية الإنجليزية، التي اعتُبرت بداية موفقة للريدز، لم يوفَّق في مواصلة تألقه أمام فريق فولهام الوافد الجديد للبريميرليج، إذ فقد توازنه في الجولة الأولى، وتمكّن من النجاة من خسارة محتملة ليتعادل مع مضيفه 2×2 بأعجوبة.
المدرب الألماني يورجن كلوب (55 سنة) يسعى للتعويض عن فقدانه بطولة الدوري في الأسابيع الأخيرة من الموسم الماضي، وكذلك فقدانه لقب دوري أبطال أوروبا في النهائي أمام ريال مدريد.
خسر كلوب جهود السنغالي ساديو ماني المنتقل لبايرن ميونيخ، وسيبقى محمد صلاح القائد الفذ لهجوم الريدز مع قدوم الأوروغواياني داروين نونيز، الذي أثبت حضوره من المشاركة الأولى، وقد يغطي غياب ماني إلى جانب البرتغالي جوتا.

توخيل صمد رغم زوبعة الإدارة

تمكّن مدرب تشيلسي الألماني توماس توخيل (48 عامًا) من الصمود في وجه الزوبعة التي أحاطت بالإدارة في الموسم الماضي، واستطاع أن يحافظ على وجوده بين الأربعة الكبار في الدوري الإنجليزي الممتاز.
ومع الاستقرار الذي شهده النادي بداية هذا الموسم بقدوم رئيس جديد للنادي ودعمه الكبير للفريق، ظهرت إيجابية ذلك في الجولة الأولى عندما فاز البلوز على مضيفه إيفرتون وبهدف وحيد.
أهم صفقات البلوز حتى الآن قدوم رحيم استرلينج من السيتي مقابل 56 مليون يورو، وكاليدو كوبيالي من نابولي بـ38 مليون يورو، فيما سيفتقد تشيلسي لخدمات المهاجم روميلو لوكاكو الذي أُعير إلى إنتر ميلان، كما رحل المدافع أنطونيو رودريجر إلى ريال مدريد، وأخيرًا إندرياس كريستنسن إلى برشلونة.

كونتي ورحلة إثبات الوجود

منذ أن جاء مسعفًا لفريق توتنهام هوتسبير في الموسم الماضي، يسعى الإيطالي أنطونيو كونتي (53 سنة) للبحث عن تحقيق إنجاز مهم للفريق، وقد تمكّن بصعوبة من أن يحتل المركز الرابع في البريميرليج، ومن خلاله سيشارك في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم.
ويبقى الإنجاز الأهم، رغم صعوبته، تحقيق اللقب الثالث للبريميرليج، بعد غياب توتنهام أكثر من 60 سنة عن آخر تتويج في الدوري الإنجليزي.
يرغب كونتي باللعب بخطة دفاعية، لكنه قد يتحرر من هذا الأسلوب بحسب مجريات المباريات، وهذا ما ظهر به في الجولة الأولى عندما حقق فوزًا مهمًا على ضيفه ساوثهامتون بنتيجة 4×1.
أجرى الفريق اللندني صفقات مهمة لتعزيز صفوفه وخوض المنافسة على بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، وبالرغم من احتفاظه بالمهاجمين هاري كين وهونج مين سون، أجرى صفقة مهمة جدًا بالتعاقد مع المهاجم البرازيلي ريتشارليسون لاعب إيفرتون بصفقة بلغت 50 مليون يورو.
كما تعاقد النادي مع جناح إنتر ميلان إيفان، ومع حارس مرمى ساوثهامبتون فريزر فورستر، وأخيرًا التعاقد مع لاعب خط الوسط رايف بيسوما قادمًا من برايتون.

أرتيتا يبدأ مشوار التعويض

من أكثر الفرق التي كانت تستحق أن تكون بين كبار البريميرليج الموسم الماضي، فريق أرسنال المجتهد بقيادة مدربه الشاب ميكيل أرتيتا (40 سنة)، وبالتالي سيبدأ الإسباني رحلة التعويض عن خسارته مربع الكبار، الذي سبقه إليه توتنهام بفارق نقطتين فقط.
وقدم أرسنال موسمًا جيدًا رغم أنه احتل فيه المركز الخامس، وبالرغم من صعوبة المنافسة، سيلعب أرتيتا للوصول إلى صدارة الدوري الإنجليزي الممتاز، إذ غاب عن اللقب منذ موسم 2003-2004 وحتى الآن، كما يسعى الإسباني لعودة "المدفعجية" إلى دوري أبطال أوروبا بعد غياب خمسة مواسم منذ عام 2016ـ 2017.
أجرى نادي أرسنال صفقات مهمة أبرزها جابرييل جيسوس وألكسندر زينتيشنكو القادمان من السيتي، وماركينيوس من ساو باولو البرازيلي، بالإضافة إلى فابيو فيرا من بورتو البرتغالي.

البرازيلي كايكي..
جناح صاعد في مانشستر سيتي

ظهرت الموهبة البرازيلية الشابة كايكي دا سيلفا (19 سنة) كمهاجم صاعد حاليًا بالفريق الأول لدى مانشستر سيتي في البريميرليج، بعدما تمت ترقيته من فريق الشباب، نظرًا إلى إعجاب الإسباني بيب جواردیولا بأدائه ومستواه الجيد، ليسجل اسمه في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي اعتبارًا من الموسم الحالي.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية للبرازيلي كايكي 14 مليون يورو، انضم لنادي مانشستر سيتي تحت 23 سنة في 31 من آب 2021، ويمتد عقده لغاية 30 من حزيران عام 2026، وهو قادم من نادي فلومينينس البرازيلي، حيث بدأ فيه مشواره الكروي، ومعه حقق كايكي بطولة الدوري البرازيلي تحت 17 سنة في موسم 2020.
ولد كايكي دا سيلفا بالبرازيل في 11 من حزيران عام 2003، طوله 175 سنتمترًا، ورقم القميص بالنادي 37.
يعلب كايكي بالقدم اليسرى في مركز الجناح الأيمن، ويمكن توظيفه أيضًا كجناح أيسر.
ويمتاز بالخفة والسرعة في المراوغات لاختراق دفاعات الخصوم، والتسديد بدقة في المرمى أو التمرير لزملائه، كما يمتاز بمساندة الفريق ببناء الهجمات من الخلف، وكان يُلقب في البرازيل بـ"نيمار الجديد".
شارك البرازيلي كايكي دا سيلفا مع فريق مانشستر سيتي بالموسم الماضي في ثلاث مرات بالدوري وكأس الاتحاد الإنجليزي وكأس إنجلترا، بينما بلغ عدد المباريات التي لعبها كايكي في البرازيل وإنجلترا 51 مواجهة، وسجل من خلالها تسعة أهداف وصنع ست تمريرات حاسمة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الأحـد 14 آب / أغسطس 2022
العـدد 547 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فرنسا تبدأ خطوات لمحاسبة مرتكبي "مجزرة التضامن"

لقطة من المقطع المسرب للمجزرة التي حصلت في حي التضامن بدمشق عام 2013 (تعديل عنب بلدي)

أحالت وزارة الخارجية الفرنسية إلى مكتب المدعي العام الوطني لمكافحة الإرهاب (PNAT) وثائق تتعلق بـ"مجزرة التضامن" بالعاصمة السورية دمشق، للتحقيق فيها.

وبحسب بيان صادر عن الخارجية الفرنسية، الجمعة 12 من آب الحالي، تحمل الوثائق صور وتسجيلات مصورة للمجزرة التي ارتكبتها القوات الموالية للنظام السوري في دمشق عام 2013.

وتعد الوثائق نتيجة جهد طويل للعديد من الأشخاص المدافعين عن حقوق الإنسان، وفق ما ذكره البيان، مشيرًا إلى أن هذه الجريمة يمكن أن تكون من أخطر الجرائم الدولية وجرائم الحرب.

وقالت الوزارة إن فرنسا تواصل العمل من أجل ضمان عدم إفلات مرتكبي جرائم الحرب بحق الشعب السوري.

كما أكّدت أن المحاسبة وتحقيق العدالة للضحايا من خلال محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات شرط أساسي لبناء السلام الدائم في سوريا.

يأتي ذلك في ظل غياب التحرك الدولي لمحاسبة مرتكبي "مجزرة التضامن" التي كشفت عنها صحيفة "الجارديان" في تحقيق مفصل، في 27 من نيسان.

وتضمن التحقيق تسجيلًا مصورًا يوثق إطلاق الرصاص على عشرات الأشخاص ودفنهم في مقبرة جماعية، ثم حرق جثثهم من قبل عناصر النظام السوري.

واستند التحقيق إلى وثائق وشهادات قدّمها الباحثان أنصار شحود والبروفيسور أوغور أوميت أنجور، من مركز "الهولوكوست والإبادة الجماعية" بجامعة "أمستردام"، نقلًا عن عسكري سابق في قوات النظام استطاع الحصول على المقطع.

وفي 4 من حزيران الماضي، أصدر الباحثان الرئيسيّان في فريق الكشف المجزرة، بيانًا لمطالبة من تعرف إلى ذويه، من أهالي ضحايا المجزرة بتقديم بلاغ يتضمن جميع المعلومات عن الضحية إلى هيئة الشرطة الدولية الألمانية المتخصصة في جرائم الحرب (BKA).

كما ذكرت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقرير لها، في 30 من أيار، أن "النظام السوري يحتجز المجرم أمجد يوسف، الذي أعدم عشرات السوريين واغتصب عشرات النساء في حي التضامن بدمشق".

"لا مستقبل ديمقراطي مع بقاء الأسد"

مندوبة "الخضر" في البرلمان الأوروبي تدعو لاستجابة جماعية لمساعدة السوريين

دعت مندوبة حزب "الخضر" الألماني في البرلمان الأوروبي، كاترين لانغنزيبن، المفوضية الأوروبية، وجميع الجهات الفاعلة ذات الصلة إلى عدم نسيان الأشخاص داخل سوريا وخارجها.

وأشارت لانغنزيبن، في بيان، الجمعة 12 من آب، إلى الوضع "الكارثي" داخل مخيمات اللاجئين السوريين، وسلطت الضوء على مخيم "الركبان" على الحدود السورية الأردنية، ناقلة معاناة حوالي ثمانية آلاف شخص تقريبًا لا يمكنهم الحصول على المياه.

وقالت إن "العودة القسرية إلى سوريا أصبحت حقيقة واقعة أكثر فأكثر بالنسبة للسوريين في البلدان المجاورة لسوريا، فالأوضاع المعيشية للسوريين تزداد مأساوية، ولا مخرج ولا مستقبل واقعي داخل البلاد"، بحسب البيان.

وأوضحت أن سوريا لاتزال بلد غير آمن، وأن العائدين سيلقون مصير الاعتقال من قبل أجهزة النظام، أو إجبارهم على الخدمة الإلزامية، مؤكدة أن لا وجود لمستقبل ديمقراطي مع بقاء الأسد، حسب قولها.

وفقًا لتقارير سابقة لمنظمة "العفو الدولية"، فإن عددًا من اللاجئين السوريين الذين عادوا إلى ديارهم، تعرضوا للاعتقال والاختفاء والتعذيب على أيدي قوات النظام السوري، ما يثبت أنه لا يزال من غير الآمن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

وفي تغريدة على حسابها عبر "تويتر"، قالت لانغنزيبن، "إذا كنا نريد التطبيع، فنحن بحاجة إلى أن نكون واضحين بشأن من نتعامل معه، الأسد ليس ديمقراطيًا.. إنه ديكتاتور".

وحثت لانغنزيبن، المفوضية الأوروبية على دعم المنظمات غير الحكومية والجهات الفاعلة ذات الصلة، ماليًا، لمساعدة السوريين في الداخل وفي دول الجوار، مشددة على ضرورة الاستجابة الجماعية.

ويخضع مخيم "الركبان"، لحصار من قبل قوات النظام التي تمنع دخول المواد الغذائية والأدوية الطبية، وتسعى من خلال ذلك لدفع السكان لترك المخيم والتوجه إلى مناطق سيطرته.

وتزداد معاناة سكان مخيم "الركبان"، بعد أن خفضت "يونيسيف"، في أيار الماضي ،كميات المياه القادمة من الأردن للمخيم.

وكان المخيم قبل عام 2018 يضم حوالي 70 ألف نسمة، إلا أن أغلبية السكان خرجوا باتجاه مناطق النظام السوري، ولم يتبقّ فيه سوى ثمانية آلاف نسمة، بحسب ناشطين مطّلعين في المخيم.

وأُنشئ المخيم الذي ينحدر معظم قاطنيه من أرياف الرقة ودير الزور وحمص وحماة، عام 2015، وتديره فصائل المعارضة المدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

دور تمثيلي لمحمد قبنض

خبر: يستعد المنتج التلفزيوني محمد قبنض، العضو السابق بمجلس الشعب، المعروف بمحاربته "الإرهابيين" بالطبل والزميرة، لتمثيل دور في مسلسل "قرار وزير"، مع المخرج طارق السواح.

تعليق: أنا، كاتب هذه الزاوية، معجب بشخصية الأستاذ محمد قبنض، وأرى أنه مشروع نجم تلفزيوني مدهش، فهو أشقر بعينين زرقاوين محاطتين بمكاحل ربانية، ووجهه، بحسب لغة السينمائيين "فوتوجونيك"، بالإضافة إلى خفة الدم الاستثنائية التي يتمتع بها، وهذه ليست من صنع يده، بل هي موهبة من عند الله.

مبادرة: بما أنني عملت، خلال تجربتي الكتابية المستمرة منذ 40 عامًا، بصفة سيناريست، فمن باب أولى أن أعبر عن هذا الإعجاب بكتابة دور يقوم الأستاذ قبنض بتمثيله. ولأن زاويتي "تعا تفرج" في صحيفة عنب بلدي محدودة المساحة، دعونا نعتبر ما أكتبه هنا تجربة، إذا أُعجب بها الأستاذ قبنض، يمكنه أن يأتي إلي في منفاي، ويضع أمامي زنبيلًا مملوءًا بالدولارات، مع مشروع عقد لكتابة مسلسل قادر على وضع مسلسل "باب الحارة" بأجزائه كلها في جيبه الخلفي المبخوش.

النص التجريبي المقترح: نحن في قاعة محكمة. القاضي يقول للصياح: نادِ على المتهم "أبو عبدو". الصياح: المتهم "أَبو عبدو". "أبو عبدو"، رجل في الـ70 تقريبًا (يقوم الأستاذ قبنض بتمثيل هذا الدور). يدخل "أبو عبدو" إلى القاعة. ترافق دخوله موسيقا تبعث على القلق، خلال ذلك يقف القاضي والصياح، "أبو عبدو" يضع يده على المصحف. يحلف. ثم يجلس القاضي والصياح، ويبقى "أبو عبدو" واقفًا.

القاضي: أنت يا "أبو عبدو" متهم بجمع ثروة طائلة بطريقة غير مشروعة. من أين لك هذا؟

"أبو عبدو": يا سيدي القاضي، أصابيعك مو كلها سوا. المصارين في البطن بيتقاتلوا. بَعْدونة (بمعنى: ثم إن) الواحد إله محب، وإله مية مبغض. والمبغضين طول النهار بيبنبقوا (يخرجون بنبوقات، أي يطلقون إشاعات)، القصة يا سيدي، بالمشرمحي والألم نشرح، أنا رحت أخطب بنت بحبها، هي من عنا من الحارة، كنت أشوفها واقفة ع البركونة (الشرفة). أهلها سألوني: أيش معك شهادات يا "أبو عبدو"؟ قلت لهم معي أكبر شهادة في الدني (الدنيا)، شهادة أن لا إله إلا الله. ما قبلوا. قالوا لي كل الناس معهن هاي الشهادة. إش أسوي؟ طفشت. أنا يا سيدي بطبق مَتَل شعبي تعلمته من صغري، بيقول "لا تحط بيوضك كلها في سلة واحدة". حطيت شوية بيض هون، وشوية هون، سيدي يعني وزّعتهن. نسيت أقلك، أنا كتير بحبها للحاجة. القاضي: مين الحاجة؟ "أبو عبدو": يعني الوالدة. أنا بعدونة لما تجوزت، قلت لمرتي: ليكي، الحاجة خط أحمر. إذا عجبك عجبك، ما عجبك لطيـ...ي. المهم. صرخت لي الحاجة، قمت أنا ركضت لأشوف إش لازمها. قمت تفشكلت ببيضاتي. ما صار لهن شي. لأن الحاجة بتدعي لي الله يرزقك. نسيت أقول لك، في وحدة زنكينة شافتني طق عقلها. بتعرف ليش؟ لأنها بتحب العينين الزرق. أنا ما حبيتها. قامت صارت تغريني. كتبت لي كل رزقتها. بظن هيك صار معي كل هذا. قصدي المصاري. إي لكان!